المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين والدعوة
قسم الدعوة والرقابة
برنامج الدعوة

المصطلحات الدعوية في السنة النبوية

دراسة تأصيلية

بحث تكميلي لمرحلة الماجستير في الدعوة

إعداد الطالب:

طلال بن فهد بن محمد العتيبي

إشراف الدكتور:

د. عبد الرحمن بن إدريس الدريس

الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والرقابة

العام الجامعي/ ١٤٤٦ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران:١٠٢].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء:١].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد[1]:

فمضمون هذا البحث هو علم الدعوة التي اصطفاها الله سبحانه وتعالى لأنبيائه، وأورثها لمن بعدهم من عباده، بنشر الدعوة إلى الله، وللدعوة مصطلحات متعددة نعرفها من خلال الشريعة، وهذا البحث يختص **بالمصطلحات الدعوية في السنة النبوية**، وسيركز البحث على أبرز أحاديث الصحيحين، وشروحهما.

---

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان يقولها النبي ﷺ بين يدي كلامه في خطبه، وعلمَّ أصحابه أن يقولوها بين يدي حاجتهم. أخرجه أبو داود في سننه، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ، كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح (٤٥٦/٣)، رقم: ٢١١٨، وأخرجه النسائي في سننه، المكتبة التجارية الكبرى، ط١، ١٣٤٨ هـ، كتاب الجمعة باب كيفية الخطبة (١٠٤/٣)، رقم: ١٤٠٤، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود حديث صحيح، رقم ٢١١٨.

أولاً: أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

فالدعوة إلى الله لها أهمية كبرى عند الدعاة، ولها المنزلة العالية عند الله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [سورة آل عمران:١٠٤]، وأعظم ما افترضه الله على عباده معرفة شرعه ودينه، ولا تتم هذه المعرفة إلا بمعرفة ما دلت عليه هذه الشريعة من المصطلحات، وبمعرفة معاني مصطلحات الكتاب والسنة تعرف حقيقة الشرعة المحمدية، وهذا البحث يهتم بالمصطلحات الدعوية التي جاءت بها السنة النبوية.

فقد اهتم النبي ﷺ بمعاني المصطلحات الدعوية، قال النبي ﷺ لمن آنس في نفسه وحشة وتقصيرا في جنب الله أن يقول: «**لا يقل أحدكم خَبُثت نفسي وليقل لَقِسَتْ**[(١)] **نفسي**»[(٢)]، فهذا دليل على أن الشريعة اهتمت بالمصطلحات، وهذه نماذج للمصطلحات الدعوية: من المعاني الدعوية «**النصيحة**» قال النبي ﷺ:

«**الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**»[(٣)]، «**الوصية**» أن رجلاً قال للنبي ﷺ: «**أوصني**» «**قال: لا تغضب فردد مراراً، قال: لا تغضب**»[(٤)]، وجاءت الدعوة بمعنى «**الفقه**» قال النبي ﷺ: «**من يرد الله به خيرا يفقه في الدين**»[(٥)]، ولأهمية المعاني الدعوية تركز هذا البحث في المعاني المرتبطة بعلم الدعوة.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب متعددة كانت دافعة للباحث لاختيار هذا الموضوع، ومنها:

١- اهتمام النبي ﷺ واستعماله للألفاظ والمصطلحات، ومن ذلك: حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «**إن النبي ﷺ أعطى رجالاً ولم يعط رجلا:**

---

(١) يعني: تغيَّرت نفسي، أو تكدَّرت نفسي. (شرح رياض الصالحين لابن باز رحمه الله، باب كراهة قوله: خبثت نفسي).

(٢) أخرجه مسلم كتاب الألفاظ من الأدب رقم: (٢٢٥٠).

(٣) أخرجه الإمام البخاري معلقاً في كتاب الإيمان في آخر باب من أبواب كتاب الإيمان.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب (٥/ ٢٢٦٧)، رقم: (٥٧٦٥).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقه في الدين (١/٢٥)، رقم: (٧١).

فقلت يا رسول الله أعطيت فلانا وتركت فلانا لم تعطه وهو مؤمن، فقال النبي ﷺ: «أو مسلم» قال: فأعدتها ثلاثا وهو يقول: أو مسلم»[1].

٢- اهتمام العلماء بموضوع المصطلحات، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فطريقة السلف والأئمة أنهم ... يراعون الألفاظ الشرعية»[٢].

٣- إبراز معاني هذه المصطلحات بعلم الدعوة، وربطها بالمجال الدعوي.

٤- تبصير الداعية بمعاني المصطلحات الدعوية وعلاقتها بعلم الدعوة ومعرفتها والاطلاع عليها.

٥- تعليق الناس بالمصطلحات الدعوية الشرعية والابتعاد عن المصطلحات الوضعية البشرية.

ثانيا: تساؤلات الدراسة:

بناء على ما سبق من ذكر الأسباب والأهمية، فإن الدراسة تدور حول التساؤلات الآتية:

١- ما أهمية المصطلحات الدعوية في السنة النبوية؟

٢- ما أبرز المصطلحات الدعوية في السنة النبوية؟

٣- ما مجالات المصطلحات الدعوية في السنة النبوية؟

٤- ما معاني المصطلحات الدعوية من خلال أبرز شروحات السنة النبوية؟

٥- ما علاقة المصطلحات الدعوية في أركان الدعوة؟

ثالثا: أهداف الدراسة:

١- بيان أهمية المصطلحات الدعوية في السنة النبوية.

٢- الوقوف على أبرز المصطلحات الدعوية في السنة النبوية.

٣- التعرف على مجالات المصطلحات الدعوية في السنة النبوية.

٤- التعرف على معاني المصطلحات الدعوية من خلال أبرز شروحات السنة النبوية.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة (١/١٤)، رقم: (٢٧).

(٢) درء تعارض العقل والنقل (١/٢٥٤).

رابعا: الدراسات السابقة:

من خلال البحث في فهارس المكتبات ومراكز البحوث ومحركات البحث، وجد الباحث بعض الرسائل العلمية التي تناولت المصطلحات من زوايا مختلفة، وهي كالتالي:

١- «**ضوابط استعمال المصطلحات العقدية والفكرية عند أهل السنة والجماعة**»، للطالب/ سعود بن سعد بن نمر العتيبي[(١)].

فهذه الرسالة جاءت للتأكيد على أهمية الالتزام بمصطلحات الوحي وخاصة العقدية، وبيان كيفية فهمها واستعمالها، وصور الزيغ فيها، وبيان معاني المصطلحات الوضعية التي قام الإنسان (المسلم أو الكافر) بوضعها؛ ببيان معناها وكيفية التعامل معها وضابط القبول والرد لها.

أوجه الاتفاق:

هذه الرسالة اهتمت بالمصطلحات وكيفية فهمها من خلال الكتاب والسنة وفهم العلماء، وجاء البحث المتقدم ذكره بالمصطلحات المتعلقة بالسنة، وفهم العلماء.

أوجه الاختلاف:

تكلم هذا البحث بالمصطلحات العقدية، بخلاف البحث المذكور فهو يتطرق للمصطلحات من الجانب الدعوي.

٢- «**المصطلحات الإسلامية في مواجهة المصطلحات الغربية الغازية**»، رسالة ماجستير للطالبة/ سائدة حسين خليل[(٢)].

تحدث بحثها عن اختلاف معنى المصطلح بين الإسلام والغرب، كما يتحدث عن الغزو الفكري وحرب المصطلحات في المجالات الإعلامية، والفكرية والاجتماعية والسياسية.

أوجه الاتفاق:

أتى الاتفاق من خلال المصطلحات الشرعية والمحافظة عليها، ومن خلال ربطها بالمصطلحات الإسلامية.

---

(١) وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة ١٤٢٨هـ، تحت إشراف أ.د أحمد السيد علي رمضان.

(٢) وهي رسالة مقدمة لدرجة الماجستير في العقيدة، الجامعة الإسلامية في فلسطين (غزة)، سنة ٢٠١٣م، تحت إشراف د. سعد بن عبد الله عاشور.

أوجه الاختلاف:

اختلاف المصطلحات من حيث المجال الدعوي والمجال الفكري.

٣- «**المصطلحات الدعوية تعريفات ومفاهيم**»، للدكتور/ عبد الله بن محمد المجلي[١].

فهذا بحث محكم تكلم بشكل عام عن المصطلحات الدعوية، فهو بحث يهدف للوقوف على تعريفات محددة واضحة لبعض المصطلحات الدعوية، وربطها بالعلم الذي تنتمي إليه ربطاً مباشراً، ويقع صفحاته في ٧٣ صفحة.

أوجه الاتفاق:

ارتباطهما بالمصطلحات الدعوية الخاصة بعلم الدعوة.

أوجه الاختلاف:

تختلف دراستي المقترحة من حيث سبر المصطلحات الدعوية بشكل أوسع، من خلال الوقوف على أحاديث الصحيحين، وتقصّي مصطلحات أركان الدعوة.

وهذه الدراسة تهتم بالمصطلحات المتعلقة بعلم الدعوة، المشتقة من السنة النبوية.

خامسا: منهج البحث:

أ- **منهج البحث:**

المنهج الاستقرائي[٢] : وذلك بتتبع الأحاديث النبوية، واستخراج أبرز المصطلحات المتعلقة بعلم الدعوة، وبيان وجه الاستفادة منها.

طريقة التوثيق:

١- اعتمد البحث على المصادر والمراجع الأصيلة في التحرير والتوثيق والتخريج والجمع.

٢- أشير في الحاشية إلى المصادر والمراجع التي اعتمد عليها؛ وأستوفي جميع المعلومات عن المصدر أو المرجع: بذكر اسم الكتاب، ثم اسم المؤلف، ثم بين معكوفين [بلد النشر -والناشر -ورقم وتاريخ الطبعة] عند وروده أول مرة في بحثي، ثم اكتفي باسم

---

(١) هي دراسة دعوية نُشرت في مجلة الدراسات الدعوية التابعة للجمعية السعودية للدراسات الدعوية لجامعة الإمام محمد بن سعود في قسم البحوث والمقالات، سنة ٢٠٠٨ م.

(٢) المنهج الاستقرائي: "وهو حصر كافة الجزئيات، والوقائع وفحصها، ودراسة ظواهرها ثم إعطاء حكم عام بصددها". انظر: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، عبد الوهاب أبو سليمان، [دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة ٦، ١٤١٦ هـ، ص ٦٤].

المؤلف والكتاب بعد ذلك، واختم بـ (المجلد/الصفحة)، وقد اكتفي باسم المؤلف واسم الكتاب والمجلد والصفحة عند التوثيق من المكتبة الشاملة، وقد أضع رابط الموقع عند الحاجة.

٣- التركيز على أصل الموضوع قدر المستطاع وعدم الخروج عنه.

٤- أعزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من سور القرآن الكريم (السورة/رقم الآية)، واجعلها بين قوسين خاصين، وأن تكون من مصحف المدينة المنورة طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٥- أخرج الأحاديث مع بيان ما ذكره أهل التخصص في درجتها –مالم تكن في الصحيحين أو احدهما– فإنني اكتفي بذلك، كما أذكر نص الحديث مشكّلا، وأحيل إليه باسم الكتاب والباب ورقم الحديث ما امكنني ذلك، أو اكتفي بـ(رقم الحديث) ثم (الجزء / والصفحة).

٦- أتجنب ذكر الألفاظ الصعبة والنادرة، وأشرح الغريب منها، وعندما أذكر المعنى اللغوي لبعض الألفاظ فإني أقتصر على المعنى القريب المطلوب في السياق دون نقل كل ما يذكره أهل اللغة من معاني اللفظة، وأشير في الحاشية إلى مادة الكلمة وتوثيق النقل من مصدره.

٧- أعتني بقواعد اللغة العربية والإملاء وعلامات الترقيم.

سادسا: تقسيمات الدراسة:

تتكون الدراسة من مقدمة، والتمهيد، وأربعة فصول، وثلاثة عشر مبحث وخاتمة وفهارس:

المقدمة وتشمل:

أولا: أهمية الدراسة وأسباب اختياراها.

ثانيا: تساؤلات الدراسة.

ثالثا: أهداف الدراسة.

رابعا: الدراسات السابقة.

خامسا: منهج الدراسة.

سادسا: تقسيمات الدراسة.

التمهيد: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف المصطلح لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا.

المبحث الثالث: تعريف السنة لغة واصطلاحا.

المبحث الرابع: تعريف النبوة لغة واصطلاحا.

الفصل الأول: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالداعي في السنة النبوية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المصطلحات الدعوية المتعلقة بإعداد الداعية في السنة النبوية.

المبحث الثاني: المصطلحات الدعوية المتعلقة بحقوق وواجبات الداعية في السنة النبوية.

الفصل الثاني: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالمدعو في السنة النبوية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المصطلحات الدعوية المتعلقة بأصناف وأحوال المدعوين في السنة النبوية

المبحث الثاني: المصطلحات الدعوية المتعلقة بحقوق وواجبات المدعوين في السنة النبوية

الفصل الثالث: المصطلحات الدعوية المتعلقة بموضوعات الدعوة في السنة النبوية، وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالعقيدة في السنة النبوية.

المبحث الثاني: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالشريعة في السنة النبوية.

المبحث الثالث: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالأخلاق في السنة النبوية.

الفصل الرابع: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالوسائل والأساليب في السنة النبوية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالوسائل في السنة النبوية.

المبحث الثاني: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالأساليب في السنة النبوية.

الخاتمة وفيها:

١. أهم النتائج.

٢. التوصيات.

٣. المصادر والمراجع.

٤. فهرس الآيات والأحاديث والموضوعات.

التمهيد: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف المصطلحات لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا.

المبحث الثالث: تعريف السنة لغة واصطلاحا.

المبحث الرابع: تعريف النبوة لغة واصطلاحا.

التمهيد

المبحث الأول: تعريف المصطلحات لغة واصطلاحا.

أولاً: تعريف المصطلحات لغة:

المصطلحات جمع مصطلح، وعند البحث في بعض كُتب المعاجم لمعرفة معنى **المصطلحات** لغة، لم أقف على هذا اللفظ بعينه، لكن وجدت معناه في مادة **صَلَح** أو **صَلُحَ**.

قال ابن فارس: «الصَّادُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْفَسَادِ. يُقَالُ: صَلُحَ الشَّيْءُ يَصْلُحُ صَلَاحًا. وَيُقَالُ: صَلَحَ بِفَتْحِ اللَّامِ»[(١)].

وجاء في تهذيب اللغة: «الصُّلْح: تَصالُح الْقَوْم بَينهم، والصَّلَاح: نقيض الْفساد، والإصلاح: نقيض الْإِفْسَاد، ورجُلٌ صَالح: مُصلحٌ، والصالح فِي نَفسه، والمصلح فِي أَعماله وأُموره، وَتقول: أصلحتُ إِلَى الدَّابَّة إِذا أحسنتَ إِلَيْهَا»[(٢)].

وجاء في لسان العرب: «صَلَحَ: الصَّلاح: ضِدُّ الْفَسَادِ؛ صَلَح يَصْلَحُ ويَصْلُح صَلاحاً وصُلُوحاً ... والإِصلاح: نَقِيضُ الإِفساد. والمِصْلَحة: الصَّلاحُ. والمِصلَحة وَاحِدَةُ الْمَصَالِحِ. والاسْتِصْلاح: نَقِيضُ الِاسْتِفْسَادِ. وأَصْلَح الشيءَ بَعْدَ فَسَادِهِ: أَقامه. وأَصْلَحَ الدَّابَّةَ: أَحسن إِليها فَصَلَحَتْ. والصُّلْحُ: تَصالُحُ الْقَوْمِ بَيْنَهُمْ. والصُّلْحُ: السِّلْم»[(٣)].

وجاء في المعجم الوسيط: «صلح: صلاحا وصلوحا زَالَ عَنهُ الْفساد وَالشَّيْء كَانَ نَافِعًا أَو مناسبا يُقَال هَذَا الشَّيْء يصلح لَك ... واصْطلحَ الْقَوْم زَالَ مَا بَينهم من خلاف وعَلى الْأَمر تعارفوا عَلَيْهِ وَاتَّفَقُوا»[(٤)].

ومما يتبين معنا لمادة «**صلح**» أنها تأتي في ثلاثة معاني:

١- ضد الفساد، كما في قولهم: صلح الشيء يصلح صلاحا.

٢- الاتفاق، كما في قولهم: اصطلح القوم زال ما بينهم من خلاف.

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، (٣/٣٠٣).

(٢) تهذيب اللغة للأزهري، (٤/١٤٢).

(٣) لسان العرب لابن منظور، (٢/٥١٦-٥١٧).

(٤) المعجم الوسيط، لمجموعة من المؤلفين، (١/٥٢٠).

٣-المناسب والنافع، كما في قولهم: صلاحا وصلوحا زال عنه الفساد والشيء كان نافعا أو مناسبا.

وجميع هذه المعاني متقاربة إذ لا يكون إصلاح الفساد بين القوم إلا باتفاق بينهم لأن هذا الأمر يعود عليهم بالنفع.

ثانيا: تعرف المصطلحات اصطلاحا:

بعد البحث والتمحيص في معرفة معنى **المصطلحات**، وجدت أنهم يرجعون هذه الكلمة إلى لفظ **الاصطلاح** في بيان مفهومها، «ولم أقف على لفظ المصطلح عند العلماء المتقدمين، ولفظ المصطلح أقدم استعمال له كان عند الفقيه الأصولي البَرَوِيُّ (ت٥٦٧) في كتابه: المقترح في المصطلح»[(١)].

وقد عرفها **الجرجاني** في كتابه[(٢)] بأكثر من تعريف:

١- عبارةٌ عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول.

٢- إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما.

٣- اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى.

٤- إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر؛ لبيان المراد.

٥- لفظٌ معين بين قوم معينين.

وقال **أبو البقاء الكفوي** في تعريف الاصطلاح: «هو اتفاق القوم على وضع الشيء، **وقيل**: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد»[(٣)].

وقال **التهانوي**: «هو العرف الخاص، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما»[(٤)].

ومما يتبين للباحث في مفهوم المصطلحات من خلال التعريفات السابقة، هو الاتفاق على لفظ معين بين قوم معينين.

---

(١) انظر: المصطلحات الأصولية في الأدلة الشرعية وأثر ذلك في الفقه وأصوله، رسالة علمية لعبد الله بن علي الشهراني، ٢١-٢٢.

(٢) التعريفات للجرجاني، ٢٨.

(٣) الكليات لأبي البقاء الكفوي، ١٢٩.

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، (٢١٢/١).

المبحث الثاني: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا

أولا: تعريف الدعوة لغة:

قال ابن فارس: «دعو: الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. تقول: دعوت أدعو دعاء. والدعوة إلى الطعام بالفتح، والدعوة في النسب بالكسر»[(١)].

ولها معان عدة: «الاستغاثة، والدعاء، والنداء، والرغبة ... ودعا الرجل دعوا ودعاء: ناداه، والاسم الدعوة. ودعوت فلانا أي صحت به واستدعيته. وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا. والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع. ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة»[(٢)].

وبمعرفة هذه المعاني لا يجتمع الناس بعضهم مع بعض إلا من خلال دعوة اتفقوا عليها.

ثانيا: تعريف الدعوة اصطلاحا:

تعدد مفهوم الدعوة لدى المهتمين بهذا التخصص بسبب تنوع نظراتهم الدعوية، ونذكر بعضا منها:

١- حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل[(٣)].

٢- قيام من له أهليّة بدعوة الناس جميعا في كلّ زمان ومكان لاقتفاء أثر رسول الله ﷺ والتأسيّ به قولاً وعملاً وسلوكاً[(٤)].

٣- قيام الداعية المؤهَّل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان[(٥)].

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، (٢/٢٧٩).

(٢) لسان العرب لابن منظور، (١٤/٢٥٧-٢٥٩).

(٣) هداية المرشدين، لعلي محفوظ، ١٧.

(٤) الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، محمد بن سيدي بن الحبيب، ١٩.

(٥) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية للدكتور عبد الرحيم المغذوي، ٤٩.

وذكر أ.د. عبد الرحيم المغذوي في كتابه الأسس العلمية[1] عشرين تعريفاً عن الدعوة، وقال بأن التعاريف المذكورة تتركز على أمرين:

أ. الدعوة بمفهوم الدين.

ب. الدعوة بمفهوم النشر والتبليغ.

وقال بأن تعدد تلك التعاريف ليس من باب اختلاف التضاد وإنما من باب اختلاف التنوع.

وبهذا نعرف أن الدعوة هي حث الناس بالمعروف ونهيهم عن المنكر ليفوزوا بالدارين، ويكسبوا رضا رب العالمين.

(١) المصدر السابق، ٤٨.

المبحث الثالث: تعريف السنة لغة واصطلاحا

أولا: تعريف السنة لغة:

قال ابن فارس في ذكر مادة «سن»: «ومما اشتق منه السنة، وهي السيرة. وسنة رسول الله عليه السلام: سيرته»[(١)].

وقال ابن منظور: «سنة الله: أحكامه وأمره ونهيه ... وسنها الله للناس: بينها. وسن الله سنة أي بين طريقا قويما. قال الله تعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ﴾ ... والسنة: السيرة، حسنة كانت أو قبيحة ... وقد تكرر في الحديث ذكر السنة وما تصرف منها، والأصل فيه الطريقة والسيرة، وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي ﷺ، ونهى عنه وندب إليه قولا وفعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز، ولهذا يقال في أدلة الشرع: الكتاب والسنة أي القرآن والحديث»[(٢)].

وجاء في التهذيب: «والسنة الطريقة المستقيمة المحمودة، ولذلك قيل: فلان من أهل السنة، وسننت لكم سنة فاتبعوها. وفي الحديث: من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة، يريد من عمل بها ليقتدى به فيها»[(٣)].

ومن خلال معرفة السنة يتضح أنها هي الطريقة المحمودة الموصلة للاقتداء برسول الله ﷺ، واتباع سيرته، واقتفاء أثره.

ثانيا: تعريف السنة اصطلاحا:

للعماء أقوال في تعريف السنة، واختلافهم في هذا بسبب تخصصاتهم وغرضهم من السنة، فالفقيه له تعريف، والأصولي له تعريف، والمحدث له تعريف، .. وهكذا:

جاء في كتاب الحديث والمحدثون[(٤)]، بالتعريفات المختلفة حسب التخصص:

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٦١/٣.

(٢) لسان العرب لابن منظور، ٢٢٥/١٣.

(٣) تهذيب اللغة للأزهري، ٢١٠/١٢.

(٤) الحديث والمحدثون لمحمد محمد أبو زهو، ٩-١٠.

١- عند الأصوليين: هي أقوال ﷺ وأفعاله وتقريراته، وقيل: ما عمل عليه أصحاب رسول الله ﷺ، سواء أكان ذلك في الكتاب العزيز أم عن النبي ﷺ أم لا.

٢- وعند الفقهاء: هي الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب.

٣- وعند المحدثين: أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته، وصفاته الخلقية والخلقية وسيره، ومغازيه وبعض أخباره قبل البعثة.

٤- وقيل: السنة ما قابل البدعة.

وبعد إطلاع الباحث على هذه التعريفات يتبين له بأن أقرب التعاريف للبحث هو قول الأصوليين، بقولهم أن السنة هي: أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته، وأن السنة المرادة في البحث، هي المرتبطة بالمصطلحات الدعوية المتعلقة بأقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته.

المبحث الرابع: تعريف النبوة لغة واصطلاحا

أولا: تعريف النبوة لغة:

قال ابن فارس: «النون والباء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على ارتفاع في الشيء عن غيره أو تنح عنه ... ويقال إن النبي ﷺ اسمه من النبوة، وهو الارتفاع، كأنه مفضل على سائر الناس برفع منزلته. ويقولون: النبي: الطريق. وقيل: (نبأ) النون والباء والهمزة قياسه الإتيان من مكان إلى مكان ... ومن هذا القياس النبأ: الخبر، لأنه يأتي من مكان إلى مكان. والمنبئ: المخبر. وأنبأته ونبأته»[(١)].

وقال ابن منظور: «نبأ: النبأ: الخبر، والجمع أنباء، وإن لفلان نبأ أي خبرا ... النبي: هو من أنبأ عن الله ... قال: وإن أخذ من النبوة والنباوة، وهي الارتفاع عن الأرض، أي إنه أشرف على سائر الخلق»[(٢)].

وقال الفراهيدي: «نبأ: النبأ، مهموز: الخبر، وإن لفلان نبأ، أي: خبرا.. والفعل: نبأته وانبأته واستنبأته، والجميع: الأنباء ... والنبوة، لولا ما جاء في الحديث لهمز، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ينبىء الأنباء عن الله عز وجل. والنبي، يقال: الطريق الواضح يأخذك إلى حيث تريد»[(٣)].

قال السفاريني: «النبي: يهمز ولا يهمز، فمن جعله من النبأ همزه؛ لأنه ينبئ الناس عن الله، ولأنه ينبأ هو بالوحي، ومن لم يهمز، فإما سهله وإما أخذه من النبوة، وهي الرفعة لارتفاع منازل الأنبياء على الخلق، وقيل مأخوذ من النبي الذي هو الطريق؛ لأنهم الطرق الموصلة إلى الله – تعالى»[(٤)].

ومما يتضح في التعريفات السابقة أن النبوة تأتي بمعنى:

١- الارتفاع.

٢- الطريق.

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٣٨٥/٥.

(٢) لسان العرب لابن منظور، ١-١٦٢-١٦٣.

(٣) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، ٣٧٩/٨-٣٨٢.

(٤) لوامع الأنوار البهية للسفاريني، ٤٩/١.

٣- الخبر.

فالنبوة طريقها واضح، وخبرها عن الله متيقن، ومنزلتها مرتفعة.

ثانيا: تعريف النبوة اصطلاحا:

قال الجرجاني: «من أوحي إليه بملك، أو ألهم في قلبه، أو نبه بالرؤيا الصالحة، فالرسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة؛ لأن الرسول هو من أوحى إليه جبرائيل خاصة بتنزيل الكتاب من الله»[(١)].

قال الأصفهاني: «النبوة: سفارة بين الله وبين ذوي العقول من عباده لإزاحة عللهم في أمر معادهم ومعاشهم»[(٢)]. **وقيل:** «وهو إنسان أوحي إليه بشرع، وإن لم يؤمر بتبليغه»[(٣)].

ومن خلال معرفة التعريفات السابقة نعرف أن مفهوم **المصطلحات الدعوية في السنة النبوية هي: الألفاظ الواردة من خلال أحاديث رسول الله ﷺ، وبيان مرادها الدعوي.**

---

(١) التعريفات للجرجاني، ٢٣٩.

(٢) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، ٧٨٩.

(٣) لوامع الأنوار البهية للسفاريني، ٤٩/١.

الفصل الأول: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالداعي في السنة النبوية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المصطلحات الدعوية المتعلقة بإعداد الداعية في السنة النبوية.

المبحث الثاني: المصطلحات الدعوية المتعلقة بحقوق وواجبات الداعية في السنة النبوية.

المصطلحات الدعوية المتعلقة بالداعي في السنة النبوية

أولاً: المصطلحات الدعوية المتعلقة بإعداد الداعية في السنة النبوية:

إن الدعاة إلى الله لهم دور مهم في إصلاح المجتمع، وهم سبب بعد توفيق الله في حفظه، فقد جعلهم الله ﷻ المصلحون إذا فسد أو غفل الناس، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [سورة هود:١١٧]، وهنا لا بد على الداعي إلى الله أن يستشعر أولاً أنه يؤدي الذي عليه من إصلاح نفسه، وإصلاح غيره، لأنه يرفع الإثم عن الآخرين؛ فإن الدعوة من فروض الكفاية، التي إذا قام بها البعض سقط الإثم عن الآخرين، وهناك مصطلحات دعوية متعلقة بإعداد الداعية في السنة النبوية، التي تجعله مخلصا لله في دعوته، متقربا له بذلك، يبتغي ما عند الله، ومن هذه المصطلحات:

١- **النية:** فإن العمل لا يصح إلا بوجود النية، التي تجعل هذا العمل عبادة، فالنية هي التي تفرق بين العادة والعبادة، لأن الأمور بمقاصدها، عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ...**»[(١)]، وفي رواية «**إنما الأعمال بالنية...**»[(٢)]، فلا بد للداعي أن يكون عمله خالصا لوجه الله تعالى، بعيدا عن كل ما يشوبه وينقصه، والإخلاص «أن ينوي الداعي قبل كل شيء أنه ممتثل لأمر الله، قائم بأمره، مطيع له؛ لأن الله أمره بذلك: قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ﴾ وإذا نوى هذه النية صارت دعوته عبادة، لا يكتب كلمة إلا وله فيها أجر، ولا يلفظ بحرف إلا وله فيه أجر، ولا يمشي إلا وله أجر، ولا يجلس إلا وله أجر، ولا يقوم إلا وله أجر، ما دام في هذه المهمة العظيمة الدعوة إلى الله»[(٣)]، ويقصد الداعي في ذلك أن يقيم

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ح(١).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ إنما الأعمال بالنية وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، ح(١٩٠٧).

(٣) لقاء الباب المفتوح لابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ، ٩٤/٣,

دين الله، وأن ينوي ابتداءً إصلاح نفسه، ثم أهله، ثم أقاربه وقومه، وهكذا تكون دعوته الأولى فالأولى، لأن الله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [سورة التحريم:٦]، وقال تعالى: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤﴾ [سورة الشعراء:٢١٤]، وعندما يرى الله ﷻ من الداعية الإخلاص، وحب الخير، والاجتهاد في الدعوة، يسّهل له ذلك، ويذلل له الصعاب، وقد ذكر الإمام البخاري حديث « **إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**» في كتاب بدء الوحي ومناسبة ذلك عندما رأى الله ﷻ الإخلاص من محمد ﷺ أوحى له، قال ابن حجر رحمه الله: «مناسبة الحديث للترجمة أن بدء الوحي كان بالنية؛ لأن الله تعالى فطر محمدا على التوحيد وبغض إليه الأوثان ووهب له أول أسباب النبوة وهي الرؤيا الصالحة، فلما رأى ذلك أخلص إلى الله في ذلك فكان يتعبد بغار حراء فقبل الله عمله وأتم له النعمة»[(١)].

٢- **الإيمان**: من تمام كمال حلاوة الإيمان، أن يقدم الداعي محبة الله ورسوله، وذلك بفعل أوامر الله واجتناب نواهيه، عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**»[(٢)]، وكلما كان الداعي إلى الله ممتثلا لأوامره، متجنبا لنواهيه زادت حلاوة الإيمان في حياته، وعلى الداعية أن يتحمل مشاق الدعوة إلى الله، ليجد حلاوة الإيمان وهي الاستلذاذ في الطاعات، قَالَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ: «وَمَعْنَى حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ اسْتِلْذَاذُ الطَّاعَاتِ، وَتَحَمُّلُ الْمَشَاقِّ فِي الدِّينِ، وَإِيثَارُ ذَلِكَ عَلَى أَعْرَاضِ الدُّنْيَا، وَمَحَبَّةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ تَحْصُلُ بِفِعْلِ طَاعَتِهِ وَتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ، وَكَذَلِكَ الرَّسُولُ»[(٣)].

٣- **التوبة**: من صفات الداعية إلى الله كثرة توبته واستغفاره إلى الله، فهذا دليل على ارتباطه وتعلقه الدائم مع الله، فقد كان النبي ﷺ كثير التوبة والاستغفار،

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ١/١١.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، ح(١٦)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، ح(٤٣).

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ١/٦١.

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**»[1]، وعندما يرى المدعو أن الداعية كثير التوبة والاستغفار فهذا يعطي انطباع وأثر طيب على المدعو، ويكون ذلك سبب في هدايته واستقامته.

٤- **التوحيد**: والتوحيد هو أول ركن في الإسلام، فعلى الداعي إلى الله أن تتركز دعوته على الأهم فالمهم، ومن أهم ما يجبُ إعداده في الدعوة الإعداد في جانب التوحيد، فيكون الداعية قويا في العقيد، متسلحاً بالتوحيد لو عُرضت عليه الشركيات يعرف كيف يتخلص منها، وكيف يتصرف معها، ويجعل دعوته في نشر التوحيد، ، عن بن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ: عَلَى أَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةَ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ**»[2]، وعندما أرسل النبي ﷺ معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى اليمن قال له: «**إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى...**»[3]، فبمعرفة حال المدعو يعرف الداعي ما يحتاجه المدعو من دعوة وكيف يبدأ معه.

٥- **الحلم والأناة**: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْأَشَجِّ أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: «**إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ**»[4]، قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الحلم فهو العقل وأما الأناة فهي التثبت وَتَرْكُ الْعَجَلَةِ»[5]، وهذه من الصفات التي يحبها الله سبحانه، والداعية دائما يبحث عن محبة الله له، وهذه الصفة إما أن تكون في الداعية فطرة من الله أو تكون مكتسبة، فعلى الداعية أن يحرص دائما بتحسين صفاته التي تعكس مظهره أمام

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة، ح(٥٩٤٨).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام، ح(١٦),

(٣) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله، ح(٦٩٣٧).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين والدعاء إليه والسؤال عنه وحفظه وتبليغه من لم يبلغه، ح(١٧).

(٥) المنهاج في شرح صحيح مسلم للنووي، ١٨٩/١.

الناس، لترغيب المدعوين في محبة هذا الدين، فهذا الأمر من الدين الذي أمر الله به.

٦- **الرفق:** إذا استخدم الداعية إلى الله الرفق في دعوته فإنه ستزول كثير من العقبات في حياته مع المدعوين، وذلك بتقليل الصدام والقطيعة بينه وبين الناس، لأن الداعية قد يواجه بعض العقبات والتعقيدات في حياته الدعوية، فلا بد أن يستخدم الرفق، فالرفق منجاة ونجاح في طريق الدعوة إلى الله، وهو سبب لتأليف القلوب، عن عائِشةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**إِنَّ اللَّه رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّه**»(١)، والرفق ضده العنف، فالله سبحانه وتعالى يعطي بالرفق مالا يعطي على العنف، قال ابن حجر ﵀: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ»(٢)، وعنها أَن النبيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الرِّفقُ لاَ يَكُونُ فِي شيءٍ إِلاَّ زَانَهُ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيءٍ إِلاَّ شَانَهُ**»(٣)، «وَالرِّفْقُ سَبَبُ كُلِّ خَيْرٍ»(٤)،

٧- **التيسير والتبشير:** عَنْ أَنَسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا**»(٥)، على الداعية أن يستخدم مبدأ التيسير في حياته مالم يكن ذلك إثما، لأن التيسير أسهل على الناس، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا قَالَتْ: «**مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ، إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ**»، وكذلك يستخدم التبشير في دعوته، ويبين أن الله ﷻ غفور رحيم لمن أراد الاستقامة على دينه، ولو كان الإنسان مقصرا في حق الله، ويبين أن الجنة أعدت للمتقين، ويحثهم على فعل المأمورات واجتناب المنهيات.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب استتابة المرتدين المعاندين وقتالهم، باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي ﷺ ولم يصرح نحو قوله السام عليكم، ح(٦٥٢٨).

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ٤٤٩/١٠.

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، ح(٢٥٩٤).

(٤) المنهاج في شرح صحيح مسلم للنووي، ١٤٥/١٦.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ح(٦٩).

٨- **العلم والتعليم**: عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتْ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ**»[(١)]، على الداعي إلى الله أن يكون متفقها في الدين، عارفا للأدلة الشرعية، عالما عاملا مُعلما لكلام الله وكلام رسوله، ليكون مثل الغيث على الناس، ينفع الله به أينما حل، ولا يكون كالقسم الثاني الذي جاء في الحديث، الذي يكون عالما معلما وليس له حظا لنفسه من العمل، لا ينفع نفسه ولكن ينفع غيره، والقسم الثالث الذي يسمع العلم ولا يحفظه ولا يعمل به ولا ينقله لغيره[(٢)]، فتعلم العلم سبب لدخول الجنة، وعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»[(٣)]، قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْمُرَادُ بِالْخَيْرِيَّةِ مِنْ جِهَةِ حُصُولِ التَّعْلِيمِ بَعْدَ الْعِلْمِ، وَالَّذِي يُعَلِّمُ غَيْرَهُ يَحْصُلُ لَهُ النَّفْعُ الْمُتَعَدِّي ...»[(٤)].

٩- **التقوى**: الداعي في مسيرته الدعوية يتطلب منه تعظيم الله، وخشيته، ومحبته، ومخافته، لأنه يرجو ما عند الله، وجاء في الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لا يَظلِمُه، وَلا يَحْقِرُهُ، وَلا يَخْذُلُهُ، التَّقْوَى هَاهُنا**» **ويُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاثَ مرَّاتٍ «بِحسْبِ امرئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِر أَخاهُ المُسْلِمَ، كُلّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حرامٌ: دمُهُ، ومالُهُ، وعِرْضُهُ**»[(٥)]، وأجمل ما قيل

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢/١) كتاب العلم، باب فضل من علم وعلم، ح (٧٩).

(٢) أقسام الناس في سماعهم للعلم، انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ١٧٧/١.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ح(٤٧٣٩).

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ٦٧/٩.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، ح(٢٥٦٤).

في التقوى، «أن تعملَ بطاعةِ الله على نورٍ من الله ترجو ثوابَ الله، وأن تتركَ معصيةَ الله على نورٍ من الله تخافُ عقابَ الله»[1].

١٠- **الخشية:** من علامات الصدق والأمانة هي خشية الله في الغيب، وكان النبي ﷺ أشدهم خشية لله، فالعدل والإنصاف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دليل على خشية الله، فينبغي على الدعاة أن يخشوا الله في دعوتهم وأن يتحلوا بهذه الصفة، قال النبي ﷺ: «**واللهِ إنِّي لأرجو أنْ أكونَ أخشاكم للهِ وأعلَمَكم بما أتَّقي**»[2].

ثانيا: المصطلحات الدعوية المتعلقة بحقوق وواجبات الداعية في السنة النبوية:

الدعاة إلى الله عليهم مسؤولية عظيمة اتجاه المدعوين، فهم يحملون الرسالة، فهي ثقيلة وأمانة، فلهم حقوق وعليهم واجبات، فالمسلم الموفق لا يغفل عن توقير الدعاة، ويحرص على عدم استنقاص قدرهم، ويحافظ على هيبتهم ومكانتهم، كان الإمام أحمد مستنداً وذُكِرَ عِنْدَهُ ابْنُ طَهْمَانَ فَأَزَالَ ظَهْرَهُ عَنْ الِاسْتِنَادِ وَقَالَ «لَا يَنْبَغِي أَنْ يَجْرِيَ ذِكْرُ الصَّالِحِينَ وَنَحْنُ مُسْتَنِدُونَ»[3]، هكذا تنجوا الأمة بتوقر العلماء والدعاة، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الزمر:٩]، وعلى الدعاة واجبات يجب عليهم مراعتها.

أولاً: حقوق الدعاة:

١- **إنزالهم منازلهم:** عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: «**أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُنَزِّلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ**»، على المسلم تعظيم الدعاة، وتوقيرهم ومعرفة حقهم، وبيان مكانتهم، لأنهم حملوا الراية في نشر دين الله، فهم ورثة الأنبياء، وعدم معرفة حقهم تضعف الأمة، ويفترق الناس، ويعم الجهل، ويكثر الحرام، ومن ثم يتخذ الناس رؤوسا جهالا يستفتونهم فيفتونهم ويضلوا عن الطريق.

٢- **زيارتهم:** عن أَنسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبُو بكر لِعمرَ رضي الله عنهما بَعْدَ وَفَاةِ رسولِ الله ﷺ: انْطَلِقْ بِنَا إِلى أُمِّ أَيْمنَ رضي الله عنها نَزُورُهَا كَما كانَ رسولُ الله ﷺ يزُورُهَا، فلَمَّا انْتَهَيا إِلَيْهَا،

---

(١) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي، ١/٤٠٠.

(٢) أخرجه مسلم ،كتاب الصيام، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب، ح(١١١٠).

(٣) الآداب الشرعية والمنح الفرعية لابن مفلح، ٢/٢٣.

بَكَتْ، فَقَالاَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ أَما تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خيرٌ لرسولِ الله ﷺ؟، فقالت: إِنِّي لا أَبْكِي أَنِّي لأعْلمُ أَنَّ مَا عِندَ اللَّهِ تعالَى خَيرٌ لرسُولِ الله ﷺ، ولَكنْ أبْكي أَنْ الوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَيَّجَتْهُما عَلَى البُكَاءِ، فَجعلا يَبْكِيانِ معهَا[1]، وفيه بيان زيارة أهل الخير، وأهل الخير هم العلماء والدعاة والمصلحين، فمجالستهم خير للمسلم، ولا يأتي منهم ضرر، ومجالستهم لا بد أن تحصل منها الفائدة والخير ولن يضروك بشيء، لأن النبي ﷺ مثلَّ الجليس الصالح بحامل المسك؛ فهو إما أن يحذيك، وإما أن يبيعك، وإما أن تجد منه رائحة طيبة، وفيه بيان «زيارة الصالحين وفضلها»[2].

٣- **محبتهم**: محبة الصالحين سبب لمحبة الله، عن أَبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النَّبِيّ ﷺ: «**أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ فِي قَرِيَة أُخْرَى، فَأَرْصَدَ الله تَعَالَى عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً، فَلَمَّا أتَى عَلَيهِ، قَالَ: أيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أخاً لِي فِي هذِهِ القَرِيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيهِ مِنْ نِعْمَة تَرُبُّهَا عَلَيهِ؟ قَالَ: لا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي الله تَعَالَى قَالَ: فَإِنِّي رَسُول الله إِلَيْكَ بِأَنَّ الله قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ**»[3]، ومحبتهم نجاه، لأن من أحب المؤمنين فهو معهم، جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، كيفَ تَرَى في رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**المَرْءُ مع مَن أَحَبَّ**»[4].

ثانيا: واجبات الدعاة:

١- **التبليغ**: تبليغ دين الله يكون بما عند الداعية من علم، ينشر ويبلغ ما يعرفه من كلام الله وسنة رسوله ﷺ بحسب قدرته واستطاعته، متحرياً بذلك صحة نقله وتثبته، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**»[5]، والداعية إذا بلغ ما عنده من علم ولو كان بالقليل واعتاد فعل ذلك، تزداد همته في المستقبل لفعل الأكثر.

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب من فضائل أم ايمن رضي الله عنها، ح(٢٤٥٤).

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم للنووي، ١٠/١٦.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب باب في فضل الحب في الله، ح(٢٥٦٧).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب، ح(٢٦٤٠).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ح(٣٢٧٤).

٢- **الدعوة:** على الدعاة إلى الله الاهتمام بالدعوة، وأن يزينوها للمدعو، ولو استدعى ذلك إلى التكرار أكثر من مرة، جاء عن النبي ﷺ أنه في يوم خيبر أعطى الراية لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال له: «**انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ...**»[(١)]، قال ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «فيه دلالة على أنه ينبغي لأهل الإيمان أن يعنوا بالدعوة، وأن يزينوها لدعوة أعدائهم لعلهم يهتدون، لعلهم يرجعون إلى الصواب، حتى ولو دعوا قبل ذلك لا مانع من التكرار، ويستحب التكرار إذا دعت إليه الحاجة لإقامة الحجة وقطع المعذرة»[(٢)]، وجاءت الأحاديث على الحث على الدعوة وبث العلم، وأن للداعي أجر من أتبعه من المدعوين لا ينقص من ذلك شيئا، عَن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدىً كانَ لهُ مِنَ الأَجْر مِثلُ أُجورِ منْ تَبِعهُ لاَ ينْقُصُ ذلكَ مِنْ أُجُورِهِم شَيْئًا**»[(٣)].

٣- **التفقه:** ومن الواجبات التي يحرص عليها الدعاة هي التفقه في الدين، والتزود من العلم النافع، لأنهم دعاة وحملة الراية، فلا يصلح أن يدعُ وليس عندهم فهم ولا اطلاع على المسائل الدعوية، فقد يُسأل الداعية في ميدانه الدعوي عن أمور فالواجب عليه أن يكون ذو علم ودرايه، عن مُعَاوِيَةَ بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»[(٤)]، وقال تعالى: ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [سورة التوبة:١٢٢]، قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «أي: ليتعلموا العلم الشرعي، ويعلموا معانيه، ويفقهوا أسراره، وليعلموا غيرهم، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم»[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من أسلم على يديه رجل، ح(٢٨٤٧).

(٢) شرح كتاب التوحيد لابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، حديث (لأعطين الراية غدا).

(٣) أخرجه مسلم كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، ح(٢٦٧٤).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، ح(٧١).

(٥) تفسير السعدي، سورة التوبة، آية ١٢٢.

٤- **قول الخير**: الداعية إلى الله عليه أن يحرص على ألفاظه ويفكر بما يقول، لأن في كلامه ترغيب المدعوين للدعوة إلى الله، فعليه أن يراعي ذلك، ويحرص على قول الخير، فلا بد أن يكون كلامه فيه تحبيب المدعوين، واستقطابهم بأحسن الأقوال، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أوْ لِيَصْمُتْ**»(١)، فاللسان قد يرمي بصاحبه إلى المهالك، فعليه أن يراعي ما يقول، ولا ينطق إلا بالخير أو قد يكون السكوت أفضل، وللخير أقوال كثير، منها: تعليم المدعو، وحثهم على عبادة الله ومكارم الأخلاق، وتذكيرهم إذا غفلوا، وذكر نعم الله، وكل قول فيه تقرب إلى الله فهو خير، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة فصلت:٣٣]،

٥- **طلاقة الوجه**: ينبغي للداعية إلى الله أن يكون طليق الوجه، ويتأكد ذلك الأمر عندما يلتقي بالمدعو، لأن طلاقة الوجه من صفات النبي ﷺ فقد كان النبي ﷺ كثير التبسم، فطلاقة الوجه والتبسم تُدخل الألفة، وتجلب المحبة، وترغب الناس بالدعوة، فطلاقة الوجه للمسلم من المعروف، وقد يحتاج الداعية بأن يكون طليق الوجه لغير المسلم لمن يرجو إسلامه، عن أَبي ذَرٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ لي رسول الله ﷺ: «**لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئاً، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِقٍ**»(٢).

٦- **الكلمة الطيبة**: الكلمة الطيبة لها أثر بليغ على المدعو، فالكلام الطيب لا يأت إلا بخير، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «**والكَلِمةُ الطَّيِّبَةُ صدَقَةٌ**»(٣)، فالكلمة الطيبة تدل على صدق صاحبها مع الله، وأفضل كلمة طيبة يقولها الداعية للمدعو هي كلمة **لا إله إلا الله**، لأن الله سبحانه قال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ح(٥٦٧٢).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، ح(٢٦٢٦).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه، ح(٢٨٢٧).

ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ [سورة إبراهيم:٢٤]، قال ابن القيم رحمه الله في تفسيره: «الكلمة الطيبة تثمر العمل الصالح ... والكلمة الطيبة: هي شهادة أن لا إله إلا الله»[1].

(١) التفسير القيم، سورة إبراهيم، آية ٢٤.

الفصل الثاني: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالمدعو في السنة النبوية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المصطلحات الدعوية المتعلقة بأصناف وأحوال المدعوين في السنة النبوية.

المبحث الثاني: المصطلحات الدعوية المتعلقة بحقوق وواجبات المدعوين في السنة النبوية.

المصطلحات الدعوية المتعلقة بالمدعو في السنة النبوية

أولاً: المصطلحات الدعوية المتعلقة بأصناف وأحوال المدعوين في السنة النبوية:

بمعرفة أصناف وأحوال المدعوين، يستطيع الداعية بتوفيق الله معرفة كيف يبدأ دعوتهم، وكيف يأثر عليهم، فعندما يقصد الداعية المدعو لا بد أن يحدد الفئة المستهدفة من مدعويه، لأنه إذا عرف الفئة المستهدفة عرف كيف يحدد خطابه، وما يحتاجونه وما يناسبهم في الدعوة إلى الله، لأن النبي ﷺ عندما أرسل معاذا إلى اليمن، أخبره بأنه سيأتي أهل الكتاب، وهذا صنف من أصناف المدعو، وأول ما يحتاجه أهل الكتاب هو توحيد الله تعالى، فيتسلح الداعية بالعلم المناسب لهذا الصنف، ليستطيع التأثير عليهم واستمالتهم وإقامة الحجة عليهم، وسأذكر

المصطلحات المتعلقة بأصناف وأحوال المدعوين من خلال أحاديث رسول الله ﷺ:

قبل البدء بالمصطلحات المتعلقة بأصناف وأحوال المدعوين، لا بد أن نذكر الفارق بين الأصناف والأحوال بشكل مختصر ليتضح الفرق بينهما:

الأصناف: قيل هي الصفات التي يغلب عليها الثبات غالبا (كالرجال والنساء، والمسلم والكافر)، أو نقول هي الأوصاف التي يغلب عليها الثبات نسبياً.

الأحوال: قيل هي الصفات التي تتغير بسرعة (كالغضب والمرض) أو نقول هي الأوصاف التي يغلب عليها التحول النسبي.

أولاً: أصناف المدعوين:

١- **المسلمون:** أول من يستحق الدعوة من أصناف المدعوين هم المسلمين، ولهم الأولوية في ذلك، والمسلم سريع الاستجابة والامتثال لأمر الله، وتجمعهم الأخوة الإسلامية، وجاء في الحديث «**المسلمُ أخو المسلمِ**»[(١)]، فهم أحق وأولى بالتناصح فيما بينهما، والمسلمون أصناف، **منهم:**

أ- **الطائعون:** فهم الطائعون لله ولرسوله، المنقادون للحق، الممتثلون لأمر الله، السريعون في الاستجابة، السريعون في قبول النصيحة، لا يجادلون ولا يكابرون عندما يرد عليهم النص، مبتعدون عن ما نهى الله عنه، ويفعلون ما أمروا به،

(١) أخرجه البخاري (٨٦٢/٢) كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ح(٢٣١٠).

فقد جاء في الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَن أَبَى، قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَن يَأْبَى؟ قالَ: مَن أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن عَصَانِي فقَدْ أَبَى**»[(١)]، فهؤلاء يدعون ويؤمرون بفعل الخير والتواصي فيما بينهم، وترغيبهم في فعل الطاعات والأعمال الصالحة، والتعاون على البر التقوى، والتناصح فيما بينهم، والإكثار من تعلم الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

ب- **العصاة:** فهم الذين يرتكبون الذنوب والمعاصي، ويخالفون أوامر الله، بفعل بعض من المنهيات، واجتناب لبعض من المأمورات، مع عدم إنكاره للإسلام، وبقاء أصل الإيمان، قال ابن باز :« إذا عصى بسرقة أو عقوق أو قطيعة رحم أو شرب مسكر نقص إيمانه وضعف إيمانه، لكن لا يكون كافرًا، مثل الشجرة، الشجرة إذا قطع منها غصن أو غصنين ما تزول لكن تكون شجرة ناقصة، وإذا قطع أساسها واجتث أساسها ذهبت، وهكذا الإيمان له أساس وله أصول وله فروع، فإذا قطع من الفروع بعض الأشياء لا يزول، بل يبقى معه أصل الإيمان كما تقص الشجرة، فأهل السنة والجماعة يقولون الإيمان يزيد وينقص»[(٢)]، وقد جاء في الحديث السابق قول ﷺ: «**وَمَن عَصَانِي فقَدْ أَبَى**»[(٣)]، فهؤلاء تختلف دعوتهم عن الطائعين المنقادين للحق، فالعصاة يختلفون فكل عاصٍ يحتاج حكمة في الدعوة، وسأذكر بشكل عام كيفية دعوة العصاة، منها؛ تذكيرهم بأن سنة الله في خلقه أن المسلم يذنب ويقصر ويخطئ ولكن عليه المبادرة والإسراع بالتوبة إلى الله، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال، قال رسول الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لهمْ**»[(٤)]، وأن الله ﷻ يفرح بتوبة عبده، قال النبي ﷺ:

---

(١) أخرجه البخاري (٦/٢٦٥٥) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ح(٦٨٥١).

(٢) موقع ابن باز رحمه الله، قسم دروس ومحاضرات، بعنوان: الإيمان يزيد وينقص.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخرجه مسلم (٤/٢١٠٦) كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة، ح(٢٧٤٩).

«**لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِين يتُوبُ إِلْيهِ**»[1]، وتذكيرهم بالله، والإقلاع عن الذنب والرجوع والامتثال لأمر لله، فإن جزاءه الجنة والنجاة من النار، ومن العصاة من يحتاج إلى أسلوب الترغيب ومنهم من يحتاج إلى أسلوب الترهيب والقصص والموعظة الحسنة... وهكذا.

ج- **المبتدعة**: فهنالك صنف من المسلمين أحدثوا في الدين، وأتوا بما يخالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واخترعوا في الدين، بأمور لم يفعلها النبي ﷺ ولم يأت بها، فالمبتدع له دعوة ليست مثل دعوة المسلم الطائع أو المسلم العاصي، لأن المبتدع إما أنه ابتدع عن جهل، أو ابتدع بسبب هواه، أو ابتدع لمصلحة ما، والأسباب كثيرة في الإحداث في الدين، قال النبي ﷺ: «**وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ. وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا. وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»[2]، دخل مجاهد وعروة بن الزبير رضي الله عنهما المسجد، فإذا عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جالس إلى حجرة عائشة رضي الله عنها، والناس يصلون الضحى في المسجد، فسألوه عن صلاتهم؟ «**فقال بدعة**»[3]، قال النووي رحمه الله: «مُرَادُهُ أَنَّ إِظْهَارَهَا فِي الْمَسْجِدِ وَالِاجْتِمَاعَ لَهَا هُوَ الْبِدْعَةُ لَا أَنَّ أَصْلَ صَلَاةِ الضُّحَى بِدْعَةٌ»[4]، والمبتدع ينصح ويوجه، ويبين له خطأه، وقد يصل الأمر إلى هجره والابتعاد عن مجالسته، وذلك بحسب بدعته، فقد تصل البدعة إلى حد المعصية، وقد تصل البدعة إلى حد الكفر، وقبل كل هذا لا بد من بيان شرطي قبول العمل الإخلاص والمتابعة، وعلى الداعي إلى الله أن يرحم الخلق، ويراعي الناس ولا يحكم عليهم بما وقعوا فيه إلا بعد التحقق منهم وسؤالهم.

---

(١) أخرجه مسلم (٤/٢١٠٤) كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، ح(٢٧٤٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢/٥٩٢) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ح(٨٦٧).

(٣) أخرجه البخاري (٢/٦٣٠) أبواب العمرة، باب كم اعتمر النبي ﷺ، ح(١٦٨٥)، ومسلم (٢/٩١٧) كتاب الحج، باب بيان عدد عمر النبي ﷺ وزمانهن، ح(١٢٥٥).

(٤) المنهاج في شرح صحيح مسلم للنووي، ٨/٢٣٧.

د- **المنافقون**[1]: المنافق من يظهر الإسلام ويكتم الكفر، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**»[2]، فهذه الخصال ليست على سبيل الحصر فصفات المنافق كثيرة جاء ذكرها في السنة وذكرها في القرآن، ودعوتهم تكون بالنصح، والقول الغليظ، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة التوبة:٧٣]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أُمِرَ بِالْجِهَادِ مَعَ الْكُفَّارِ بِالسَّيْفِ، وَمَعَ الْمُنَافِقِينَ بِاللِّسَانِ وَشِدَّةِ الزَّجْرِ وَالتَّغْلِيظِ[3].

٢- **غير المسلمين**: سبق ذكر أصناف المسلمين، والأن سأذكر أصناف غير المسلمين، فلغير المسلمين نصيب في الدعوة إلى الله، فعلى الداعية إلى الله أن يعرف أصنافهم ليتمكن من دعوتهم، ويعرف كيف يدخل عليهم، ومن أين يدعوهم، ومن أصناف غير المسلمين:

أ- **أهل الكتاب**: فأهل الكتاب سمو بذلك لأن الله أنزل عليهم كتابين، كتاب التوراة وكتاب الإنجيل، ولدعوتهم أولويات يحتاجونها، فعندما أرسل النبي ﷺ معاذا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى اليمن قال له: «**إِنَّكَ تَقْدَمُ علَى قَوْمٍ مِن أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ ما تَدْعُوهُمْ إلى أنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفُوا ذلكَ، فأخْبِرْهُمْ أنَّ اللَّهَ فَرَضَ عليهم خَمْسَ صَلَوَاتٍ في يَومِهِمْ ولَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا، فأخْبِرْهُمْ أنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عليهم زَكَاةً في أمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِن غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ علَى فقِيرِهِمْ، فَإِذَا أقَرُّوا بذلكَ فَخُذْ منهمْ، وتَوَقَّ كَرَائِمَ أمْوَالِ النَّاسِ**»[4]، وأهل الكتاب هم:

---

(١) جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية: يُجْرَى عَلَى الْمُنَافِقِينَ أَحْكَامُ الإِْسْلاَمِ الظَّاهِرَةُ، مَا دَامَ كُفْرُهُمْ مَخْفِيًّا غَيْرَ مُعْلَنٍ، وَكَانُوا يُظْهِرُونَ الإِسْلاَمَ؛ لأَِنَّ كُفْرَهُمْ مَظْنُونٌ غَيْرُ مَعْلُومٍ، وَيُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّاتِهِمْ، أَمَّا مَنْ يُعْلَمُ نِفَاقُهُ بِإِقْرَارِهِ أَوْ بِبَيِّنَةٍ فَتُجْرَى عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْكَافِرِ الْمُرْتَدِّ. ٤١/٢٠.

(٢) أخرجه البخاري (٢١/١) كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، ح(٣٣).

(٣) تفسير القرطبي، سورة التوبة، آية ٧٣.

(٤) أخرجه البخاري (٥٢٩/٢) كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، ح(١٣٨٩)، ومسلم (٥١/١) كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ح(١٩).

- **اليهود**: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**»(١).
- **النصارى**: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تَبْدَؤُوا اليَهُودَ ولا النَّصارَى بالسَّلامِ، فإذا لَقِيتُمْ أحَدَهُمْ في طَرِيقٍ، فاضْطَرُّوهُ إلى أضْيَقِهِ**»(٢).

وتكون دعوة اليهود والنصارى ببيان حقيقة الإيمان، وأن الإيمان لا يتم إلا بتصديق رسالة محمد ﷺ، وأن الدين الإسلامي دين عالمي أُرسل لجميع العالمين، وليس خاص لأحد، وأن النبي ﷺ ذُكر في كتبهم، وأنه جاء بالقرآن الكريم وهو معجزة من الله، وترغيبهم ومعاملتهم بالحسنى ومجادلتهم بالتي أحسن، والداعية إلى الله يكون سيد الموقف، وبحكمته يستطيع ترغيب وإدخال أهل الكتاب للدين الإسلامي.

ب- **المشركون**: فقد جاء في الحديث على دليل أن من أصناف غير المسلمين، المشركين، قال النبي ﷺ: «**أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ**»(٣)، وتكون دعوتهم ببيان فضل التوحيد، ومحاجتهم بأنهم يقرون يعترفون بتوحيد الربوبية ويقرون بتوحيد الألوهية عند الشدائد، وبين وحدانية الله من خلال الأدلة العقلية.

ج- **المجوس**: فالمجوس هم الذين يعبدون النار، ويؤمنون بوجود إلهين، إله النور، وإله الظلمة، جاء في الحديث «**ما مِن مَوْلُودٍ إلَّا يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ**

---

(١) أخرجه مسلم (١/١٣٤) كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، ح(١٥٣).

(٢) أخرجه مسلم (٤/١٧٠٧) كتاب الآداب، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، ح(٢١٦٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣/١١١١) كتاب الجهاد والسير، باب جوائز الوفد هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم، ح(٢٨٨٨)، ومسلم (٣/١٢٥٧) كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه، ح(١٦٣٧).

أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ»[1]، فيتبين أن المجوس من الأصناف التي لا بد على الداعية أن يعرفهم ويعرف دينهم وكيف يدعوهم إذا تعرض لدعوتهم.

ثانياً: أحوال المدعوين:

عندما يعرف الداعية إلى الله حال المدعو، يعرف كيف يدخل عليهم ويدعوهم، ويختار ما يناسبهم من خطاب، ومن خلال معرفة سنة نبينا ﷺ نعرف كيف تعامل النبي ﷺ مع أحوال المدعوين، ونستفيد من ذلك في دعوتنا، ومن أحوال المدعوين:

١- **المريض:** عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**كانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النبيَّ صَلَّى ﷺ، فَمَرِضَ، فأتَاهُ النبيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقالَ له: أسْلِمْ، فَنَظَرَ إلى أبِيهِ وهو عِنْدَهُ فَقالَ له: أطِعْ أبَا القَاسِمِ ﷺ، فأسْلَمَ، فَخَرَجَ النبيُّ ﷺ وهو يقولُ: الحَمْدُ لِلَّهِ الذي أنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ.**»[2]، فالمريض يكون في حالة ضعف، ويحتاج من يكون بجانبه، ويزوره، ويكرر الزيارة عليه، ويدعو له، ويرقيه بالرقية الواردة من السنة، كان النبي ﷺ إذا زار مريضا قال له: «أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا»[3]، ويقول: «لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»[4]، فهنا يستطيع الداعية إلى الله أن يؤثر على المدعو -المريض- ويذكره بالله، من خلال زيارته، ففي زيارته مصالح وفوائد، منها إدخال السرور عليه، ومنها تذكيره بالله والصبر على ما أصابه، ومنها صلة رحم إن كان المريض قريبا له، ومنها جواز زيارة المشرك إن كان في زيارته مصلحة، كتحبيبه للإسلام أو تأليف قلبه، أو دفع شره، وفي الزيارة مصالح كثيرة عظمى.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٦/١) كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، ح(١٢٩٢)، ومسلم (٢٠٤٧/٤) كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، ح(٢٦٥٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤٥٥/١) كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، ح(١٢٩٠).

(٣) أخرجه البخاري ١٢١/٧، ح (٥٦٧٥)، ومسلم ١٧٢١/٤، ح (٢١٩١).

(٤) أخرجه البخاري ٢٠٢/٤، ح (٣٦١٦).

٢- **الغضبان:** عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني، قال: «**لا تَغْضَبْ. فَرَدَّدَ مِرَارًا، قالَ: لا تَغْضَبْ**»[(١)]، فعلم النبي ﷺ ما يحتاجه السائل فأوصاه بأن لا يغضب، لأنه قيل إن السائل كثير الغضب، فكذلك على الداعية أن يعرف ما يحتاجه المدعو ويختار ما يدعوه به، ولا يختار شيء لا يحتاجه المدعو أو ليست من أولوياته، قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لَعَلَّ السَّائِلَ كَانَ غَضُوبًا، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُ كُلَّ أَحَدٍ بِمَا هُوَ أَوْلَى بِهِ، فَلِهَذَا اقْتَصَرَ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ عَلَى تَرْكِ الْغَضَبِ»[(٢)]، والدعاة يتعاملون مع الغضبان بحسب حالته، لأن الغضب ليس واحداً، فإن كان الغضب من أجل انتهاك حرمات الله، فيغضب لغضبه ويكون التعامل مع الموقف حسب الحكمة والمصلحة، وإن كان هذا الغضب للنفس أو للدنيا، والمدعو من الذين يمتثلون لله، فيذكر بالله وينصح بأن يتمالك نفسه، وأن العفو يحبه الله، وأما من كان يغضب لنفسه وللدنيا، ولا عنده تعظيم وامتثال لأمر الله، فهذا يُترك حتى يهدأ ثم يبين له خطأ فعله، قال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الغضبان كالسكران لا يُؤاخذ بما يقول[(٣)].

٣- **الفقراء والمساكين:** قال النبي ﷺ: «**وَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ**»[(٤)]، فعندما يعرف الداعية أن المدعو الذي أمامه فقير ومسكين، يستطيع أن يصبره ويبين له فضل الفقراء والمساكين، فإن صبر فله الجنة، كما جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال:

---

(١) أخرجه البخاري (٥/٢٢٦٧) كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ح(٥٧٦٥).

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ١٠/٥٢٠.

(٣) صيد الخاطر لابن الجوزي، ٢٩٥.

(٤) أخرجه البخاري (٤/١٤٧٣) كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدرا، ح(٣٧٩١)، ومسلم (٤/٢٢٧٣) كتاب الزهد والرقائق، باب، ح(٢٩٦١).

«**قُمْتُ عَلَى بابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا عامَّةُ مَنْ دخَلَهَا الْمَسَاكِينُ**»[1]، ويأتي هنا دور الداعية إلى الله بأن يحثهم على الاستقامة على الدين، وأن الفقر لا يضرهم ما داموا قريبين من الله، ويذكرهم بأن الفقر أقرب للسلامة يوم القيامة من الأغنياء الذين سيسألون عن مالهم أين ذهب وفيما أُنفق، قال ابن باز رحمه الله: الفقر لا يضرهم ولا يعيبهم، فإذا استقاموا على دين الله، وثبتوا على الحق؛ فهم من أهل الجنة، ومن أهل السعادة[2]، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾ [سورة الطلاق:٢].

٤- **الأغنياء**: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول «**شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الوَلِيمَةِ، يُدْعَى لَهَا الأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الفُقَرَاءُ**»[3]، يتبين معنا أن من أحوال المدعوين الغني، فالداعية عليه أن يتسلح بالعلم الذي يؤهله للدخول على كافة أحوال المدعوين الذين يواجههم في حياته، ويختار أحسن العبارات، ويتلطف لهم بلين القول، ويذكره أن المال الذي بين يديه سيحاسب عليه، لأن النبي يقول ﷺ: «قُمْتُ عَلَى بَابُ الجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا المِسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ»[4]، أي الأغنياء محبوسون عن الجنة، لأنهم سيسألون عن مالهم، فينبغي على الدعاة تذكيرهم أن لهذا المال زكاة، وعليهم بذل الصدقة والإحسان للفقراء والمساكين، الداعي بفطنته يعرف ما يناسب المدعو، فالفقير له خطاب، والغني له خطاب، فلكل مقامٍ مقال.

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٩٤/٥) كتاب النكاح، باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه، ح(٤٩٠٠)، ومسلم (٢٠٩٦/٤) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء، ح(٢٧٣٦).

(٢) الموقع الرسمي للعلامة بن باز، شرح كتاب رياض الصالحين، (باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٨٥/٥) كتاب النكاح، باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله، ح(٤٨٨٢).

(٤) أخرجه البخاري ٣٠/٧، ح (٥١٩٦)، ومسلم ح (٢٧٣٦).

٥- **الكريم**: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول ﷺ قال: «**مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ**»[(١)]، الكرم من الصفات التي يحبها الله وهي من صفاته ﷻ، فعلى الداعية إلى الله أن يحث المدعوين على الكرم، لأن الكرم من الصفات الجميلة التي يحبها الله ويتقبلها الناس، فعندما يرى الداعية إلى الله الكريم يبين له أنه على خير، وأن الله سبحانه وتعالى يحب الكرم، وعليه أن يتمسك بهذه الصفة الحميدة، وينوي الخير فيها.

٦- **البخل أو الشح**: عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال، كان النبي ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بك من الهَمِّ والحَزَنِ، والعَجزِ والكَسَلِ، والجُبنِ والبُخلِ، وضَلَعِ الدَّينِ، وغَلَبةِ الرِّجالِ**»[(٢)]، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قالَ: «**اتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُم عَلَى أَن سَفَكُوا دِمَاءَهم، واستحَلُّوا مَحَارِمَهُم**»، يذكّر البخيل بأن هذه الصفة مذمومة، وأنها ليست من صفات أهل الجنة، وفيها سوء الظن بالله لأنه يخاف أن ينقص ماله في إنفاقه بأوجه الخير، والبخيل يكرهه الناس وأشد كرهاً له أهل بيته، يتمنون له الموت لأنه لا يحب أن تظهر عليهم نعم الله مع قدرته على توفير لهم ذلك، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠﴾ [سورة الليل:٧-١٠]، ويبين له سواء تعريضا أو تلميحاً فضل أهل الكرم وما أعده الله لهم من جزاء، وأن المال الذي بيده ليس ملكه بل ملك الله، فلا يخشى الفقر إذا أنفق وبذل بإحسان، فالواجب عليه أن يثق بالله ﷻ وأن الله خير حافظا.

ثانيا: المصطلحات الدعوية المتعلقة بحقوق وواجبات المدعوين في السنة النبوية:

---

(١) أخرجه البخاري (٥/٢٢٤٠) كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ح(٥٦٧٢)، ومسلم (١/٦٨) كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان، ح(٤٧).

(٢) أخرجه البخاري واللفظ له (٥/٢٣٤٢) كتاب الدعوات، باب الاستعاذة من الجبن والكسل، ح(٦٠٠٨)، ومسلم (٤/٢٠٨٨) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، ح(٢٧٢٢).

على المدعو الأخذ بالأسباب التي توصله إلى الطريق المستقيم، ليفوزُ برضا رب العالمين، كالأخذ بالواجبات التي عليه، وله حقوق تؤدى من قبل الداعية اتجاه المدعو، وسيأتي بيان ذكر الحقوق والواجبات من خلال سنة رسول الله ﷺ:

أولاً: حقوق المدعو:

١- **إتيانه:** جاء في نهاية حديث جبريل الطويل أن النبي ﷺ أخبر الصحابة أن الله ﷻ أرسل جبريل وأتى إليهم ليعلمهم دينهم، فهذا حق من حقوق المدعوين، وعلى الداعية الإتيان للمدعو حيث كان، وتعليمه وإرشاده بما له صلاح وفلاح لدينه ودنياه، والدليل من السنة قول النبي ﷺ: «**فإنَّه جِبْرِيلُ أتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**»[(١)].

٢- **النصح له:** فمن حقوقه أن يكون الداعية ناصحاً للمدعو، مشفقاً عليه، رحوماً به، لأن النصيحة يحتاجها كل مسلم، لأن فيها الخير العظيم، والنصيحة فيها صلاح للمجتمع، وهي بذل الخير للغير، قال النبي ﷺ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنا: لِمَنْ؟ قالَ: لِلَّهِ ولِكِتابِهِ ولِرَسولِهِ ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وعامَّتِهِمْ**»[(٢)].

٣- **موعظته:** على الداعية أن يكون واعظاً لغيره، مختاراً الأوقات المناسبة، وأن يقتصد في الوعظ والإرشاد، مخافة السآمة على المدعو، لأن طبيعة النفس البشرية الملل، قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**كانَ النبيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنا بالمَوْعِظَةِ في الأيَّامِ، كَراهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنا**»[(٣)].

٤- **نصرته:** نصرة المدعو أي إعانته على فعل الخير، وهو أخذ المدعو على يده وإرشاده إلى الحق، قال النبي ﷺ: «**انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، هذا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكيفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قالَ: تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْ**»[(٤)]، ومن حقوق المدعو التي علينا نصرته إن كان مظلوما، وهي تخلصيه من الظلم الذي وقع

---

(١) أخرجه مسلم (٣٦/١) كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه، ح(٨).

(٢) أخرجه مسلم (٧٤/١) كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، ح(٥٥).

(٣) أخرجه البخاري (٣٩/١) كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أياما معلومة، ح(٧٠)، ومسلم (٢١٧٢/٤) كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الاقتصاد في الموعظة، ح(٢٨٢١).

(٤) أخرجه البخاري (٨٦٣/٢) كتاب المظالم، باب أعن أخاك ظالما أو مظلوما، ح(٢٣١٢).

عليه، ونصرته وهو ظالم، بأن تأخذ بيده وتبين له بأن فعله خطأ، كقولك للظالم لا تفعل هذا، أو هذا لا يجوز وحرام.

٥- **حسن الظن به:** على الداعية إلى الله أن يحسن الظن بالمدعو، ولا يسيء الظن اتجاهه، فبحسن الظن تطيب النفوس، وتتألف القلوب، ويغلق باب الشيطان، عنْ أَبِي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: «إيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فإنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الحَدِيثِ»[(١)].

ثانياً: واجبات المدعو:

١- **الإخلاص:** أسعد الناس يوم القيامة من كان عمله خالصاً لله، فعلى المدعو أن يحرص بأن يكون عمله خالصا لله، ليكون من أهل السعادة يوم القيامة، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال، قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ «**قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: لقَدْ ظَنَنْتُ يا أبَا هُرَيْرَةَ أنْ لا يَسْأَلُنِي عن هذا الحَديثِ أحَدٌ أوَّلُ مِنْكَ لِما رَأَيْتُ مِن حِرْصِكَ علَى الحَديثِ أسْعَدُ النَّاسِ بشَفَاعَتِي يَومَ القِيَامَةِ، مَن قالَ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِن قَلْبِهِ، أوْ نَفْسِهِ**»[(٢)].

٢- **طاعة الله وطاعة الرسول ﷺ:** على المدعو أن يطيع الرسول ﷺ وبما جاء به من كتاب الله ﷻ، لأن طاعة الرسول ﷺ من طاعة الله ﷻ، قال النبي ﷺ: «**مَن أطَاعَنِي فقَدْ أطَاعَ اللَّهَ، ومَن عَصَانِي فقَدْ عَصَى اللَّهَ**»[(٣)]، وطاعة الرسول ﷺ بفعل أوامره واجتناب نواهيه، قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [سورة النور:٥٤]، وتكون بـ «إخْلَاصِ الطَّاعَةِ وَتَرْكِ النِّفَاقِ»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦/٢٤٧٤) كتاب الفرائض، باب تعليم الفرائض، ح(٦٣٤٥)، ومسلم (٤/١٩٨٥) كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها، ح(٢٥٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (١/٤٩) كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، ح(٩٩).

(٣) أخرجه البخاري (٦/٢٦١١) كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، ح(٦٧١٨)، ومسلم (٣/١٤٦٦) كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، ح(١٨٣٥).

(٤) تفسير القرطبي، سورة النور، آية ٥٤.

٣- **السؤال**: على المدعو أن يسأل عما أُشكل عليه، ويحسن اختيار من سيسأل، لأن شفاء العي السؤال، وكان الصحابة رضوان الله عليهم حريصون على سؤال النبي ﷺ، فهذا سفيان بن عبد الله قال للنبي ﷺ قل لي في الإسلام قولا **لا أسأل** عنه أحداً غيرك، قال: «**قُلْ: آمَنْتُ باللَّهِ، ثم اسْتَقِمْ**»، أنَّ رَجُلًا **سَأَلَ** رَسولَ اللهِ ﷺ، فقالَ: أرَأَيْتَ إذا صَلَّيْتُ الصَّلَواتِ المَكْتُوباتِ، وصُمْتُ رَمَضانَ، وأَحْلَلْتُ الحَلالَ، وحَرَّمْتُ الحَرامَ، ولَمْ أزِدْ علَى ذلكَ شيئًا، أأَدْخُلُ الجَنَّةَ؟ قالَ: «**نَعَمْ**»، قالَ: واللَّهِ لا أزِيدُ علَى ذلكَ شيئًا[(١)].

٤- **الصبر**: على المدعو أن يصبر بما يحصل له من مشاق الدنيا، وبقدر صبره ينال الأجر العظيم، فكل ما يصيبه خير له، فالصبر من الأخلاق فاضلة والخصال النبيلة، فقد حث الله ﷻ ورسوله ﷺ عليها، قال النبي: «**عَجَبًا لأَمْرِ المُؤْمِنِ، إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وليسَ ذاكَ لأَحَدٍ إلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إنْ أصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا له، وإنْ أصابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكانَ خَيْرًا له**»[(٢)]، وقال تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [سورة البقرة:٤٥]، قال البغوي رحمه الله: «واستعينوا: علَى مَا يَسْتَقْبِلُكُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَقِيلَ: عَلَى طَلَبِ الْآخِرَةِ»[(٣)]، وقال أبو العالية رحمه الله: «عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّهَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ»[(٤)].

٥- **شكر الله وحمده**: من واجبات المدعو شكر الله ﷻ وحمده على ما أنعم عليه من نعم ظاهرة وباطنة، فبشكر الله وحمده تدوم النعم، وتزول النقم، ويحفظ الله العبد من المحن، قال النبي ﷺ: «**إنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**»[(٥)]، وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال:

---

(١) أخرجه مسلم (١/٤٤) كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة، ح(١٥).

(٢) أخرجه مسلم (٤/٢٢٩٥) كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، ح(٢٩٩٩).

(٣) تفسير البغوي، سورة البقرة، آية ٤٥.

(٤) تفسير ابن كثير، سورة البقرة، آية ٤٥.

(٥) أخرجه مسلم (٤/٢٠٩٥) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، ح(٢٧٣٤).

«قَامَ النبيُّ ﷺ حتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، فقِيلَ له: غَفَرَ اللَّهُ لكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ، قالَ: أفلا أكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»[1].

(١) أخرجه البخاري (٥/٢٣٧٥) كتاب الرقاق، باب الصبر عن محارم الله وقوله عز وجل ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾، ح(٦١٠٦)، ومسلم (٤/٢١٧١) كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، ح(٢٨١٩).

الفصل الثالث: المصطلحات الدعوية المتعلقة بموضوعات الدعوة في السنة النبوية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالعقيدة في السنة النبوية.

المبحث الثاني: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالشريعة في السنة النبوية.

المبحث الثالث: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالأخلاق في السنة النبوية.

المصطلحات الدعوية المتعلقة بموضوعات الدعوة في السنة النبوية

على الداعية إلى الله أن يهتم بموضوعات الدعوة إلى الله، لأن معرفته بهذه الموضوعات تجعله ملماً لما سيطرحه في ساحته الدعوية، فيعرف ماذا يقول وبما يبدأ، فهنالك أولويات لهذه الموضوعات، فيختار ما يناسب حال المدعو، ويعرف كيف يخاطبه أو يوجه كلامه له، وعلى الداعية أن يراعي مقاصد الشريعة في تحديد خطابه الدعوي، ويركز على الأهم ثم المهم، ويركز على القضايا التي بدأت بها الشريعة، فالداعية إلى الله هو سيد الموقف في دعوته، وعليه أن يبدأ بالأصول ثم الفروع، وكل هذا مستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهذا الفصل مختص بسنة رسول الله ﷺ، فهي الأصل الثاني بعد كتاب الله تعالى، وهي الشارحة لما فيه من المعاني، وفي السنة التطبيق العملي لما جاء في القرآن الكريم، قال النبي ﷺ: «**وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**»[(١)]، فالسنة مكملة للشريعة قال النبي ﷺ: «**مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ**»[(٢)]، والسنة مليئة بموضوعات الدعوة الثلاثة، وسيأتي معنا نماذج من مصطلحات موضوعات الدعوة في سنة رسول ﷺ:

أولا: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالعقيدة في السنة النبوية:

المصطلحات الدعوية المتعلقة بالعقيدة في السنة النبوية ترتكز على أهم هذه المصطلحات الموجودة في أركان الإيمان الستة، وهي المذكورة في حديث النبي ﷺ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، ومَلائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، والْيَومِ الآخِرِ، وتُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ**»[(٣)]، قال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [سورة البقرة:٣]، قال أبو العالية رحمه الله، أي: «يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَجَنَّتِهِ وَنَارِهِ وَلِقَائِهِ، وَيُؤْمِنُونَ بِالْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَبِالْبَعْثِ، فَهَذَا غَيْبٌ كُلُّهُ»[(٤)]، والإيمان هو «الِاعْتِقَادُ بِالْقَلْبِ وَالْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلُ بِالْأَرْكَانِ»[(٥)]، فعندما يكون الداعية قوياً في الإيمان، يوفقه الله في دعوته، لأنه متمسكٌ بأصل مهم، ويكون ثابتاً أثناء

---

(١) أخرجه البخاري ١/١٢٨، ح (٦٣١).

(٢) أخرجه البخاري ٩/٦١، ح (٧١٣٧)، ومسلم في الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ح (١٨٣٥).

(٣) أخرجه مسلم ١/٣٦، ح (٨).

(٤) تفسير ابن كثير، سورة البقرة، آية ٣.

(٥) تفسير البغوي، سورة البقرة، آية ٣.

دعوته، وذلك كله بتوفيق الله وقوة يقينه، فلا يتأثر عند المحن والشدائد، فبإيمانه يستطيع التغلب على مشاق الدعوة، وأول ما يبدأ به الداعية إلى الله هو الإيمان بالله، وهي تتضمن أربعة أمور:

الإيمان بالله: عن سفيان الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال، قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، قُلْ لي في الإسْلامِ قَوْلًا لا أسْأَلُ عنْه أحَدًا بَعْدَكَ، قالَ: «قُلْ: **آمَنْتُ باللَّهِ**، ثم اسْتَقِمْ»[1]، والإيمان بالله أن يوحد الله ويخصه بالعبادة، وأن يستقيم على أمر الله، ومعناه أن يستمر على الطاعة إلى أن يتوفاه الله عليها، والثاني **الإيمان بربوبية الله:** وهو أفراد الله بأفعاله، أن يعرف أن الله هو الخالق، الرازق، المحيي المميت، المدب لجميع الأمور، قال النبي ﷺ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي **أَحْيَانَا** بَعْدَ مَا **أَمَاتَنَا** وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»[2]، قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: «المحيي المميت: المحيي هو الذي يحيي النطفة الميتة، فيخرج منها النسمة الحية، ويحيي الأجسام البالية، بإعادة الأرواح إليها عند البعث، ويحيي القلوب بنور المعرفة، ويحيي الأرض بعد موتها بإنزال الغيث، وإنبات الرزق، والمميت: هو الذي يميت الأحياء ويوهن بالموت قوة الأصحاء الأقوياء»[3]، والثالث **الإيمان بألوهية الله:** وهو إفراد الله بأفعال العباد، أي أن يخص الله بالعبادة دون ما سواه، من صلاة، وصوم، وذبح، واستغاثة، واستعاذة، ونذر، وذبح، وكل العبادات تكون لله وحده، وأن يتبرأ من الشرك وأهله، قال النبي ﷺ: «يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ؟» قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ **يُعْبَدَ اللهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ**»، قَالَ: «أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟» فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ»[4]، والرابع الإيمان **بأسماء الله وصفاته:** والإيمان يكون بإثبات ما أثبته الله سبحانه وتعالى لنفسه في كتابه، أو في سنة رسوله ﷺ، وإمرارها كما جاءت من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى:١١]، وقال النبي ﷺ: «إِنَّ **لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ** اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»[5]، وعلى الدعاة إلى الله أن يهتموا بهذا الباب ويولوه العناية الشديدة، فهو باب مهم في جانب العقيدة، وهو

---

(١) أخرجه مسلم، ح (٣٨).

(٢) أخرجه البخاري ٦٩/٨، ح (٦٣١٢).

(٣) شأن الدعاء للخطابي، ٨٠/١.

(٤) أخرجه مسلم ٥٩،/١ ح (٣٠).

(٥) أخرجه البخاري ١٩٨/٣، ح (٢٧٣٦)، ح (٢٦٧٧).

مختص في حق الله، فبمعرفته يستطيع الداعية أن ينافح ويدافع عن كل ما يواجهه من مخالفة اتجاه العقيدة، لأن أمرها ضروري، ويرفع الجهل عن المدعوين إذا احتيج إلى ذلك.

الإيمان بالملائكة: من عقيدة أهل السنة والجماعة هو الإيمان بالملائكة، وهو الإيمان بوجودهم، وأن الله خلقهم، ولهم أوصاف يتصفون بها كما رأى الرسول ﷺ جبريل عليه السلام و «**لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ**»[1] وقال النبي ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ **نُورٍ**»[2]، ونؤمن بأسمائهم وأعمالهم، وكان النبيﷺ يفتتح صلاة الليل بـ: «اللهُمَّ رَبَّ **جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ**»[3]، وعلى الدعاة إلى الله بيان أن الإيمان بالملائكة واجبة على عموم المكلفين، وعلى المدعوين تصديق ذلك، وإن لم يعرفوا أسماء الملائكة، فالواجب عليهم الإيمان بهم إيماناً مجملاً.

الإيمان بالكتب: وهو التصديق بأن الله نزل الكتب على من قبلنا من الرسل، فنزل الإنجيل على عيسى، والتوراة على موسى، والزبور على داود، والصحف على إبراهيم عليهم الصلاة والسلام، وقد حُرفت هذه الكتب من أهلها، وأتى القرآن ونسخ هذه الديانات، ولا يأتي كتاب بعده، ولا يجوز الخروج على أحكامه، قال حافظ حكمي رحمه الله: الإيمان بالكتب التصديق الجازم بأن كلها منزل من عند الله عز وجل على رسله إلى عباده بالحق المبين والهدى المستبين, وأنها كلام الله عز وجل لا كلام غيره, وأن الله تعالى تكلم بها حقيقة كما شاء وعلى الوجه الذي أراد[4].

الإيمان بالرسل: وهم كل من أوحي إليه وأُمر بالتبليغ[5]، ويجب الإيمان بهم جميعاً، فمن لم يؤمن بهم فقد كفر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والمسلمون آمنوا بهم كلهم ولم يفرقوا بين أحد منهم فإن الإيمان بجميع النبيين فرض واجب ومن كفر بواحد منهم فقد كفر بهم كلهم ومن سب نبيا من الأنبياء فهو كافر يجب قتله باتفاق العلماء»[6]، والله ﷻ أرسل لكل أمة نبيا، فأولهم نوح عليه السلام، وآخرهم محمد ﷺ، وجميع الرسل كانت دعوتهم واحدة، وهي

---

(١) أخرجه البخاري ٤/١١٥، ح (٣٢٣٢)، ومسلم ح (١٧٤).

(٢) أخرجه مسلم ٤/٢٢٩٤، ح (٢٩٩٦).

(٣) أخرجه مسلم ١/٥٣٤، ح (٧٧٠).

(٤) معارج القبول لحافظ حكمي، ٢/٦٧٢.

(٥) المصدر السابق.

(٦) الصفدية لابن تيمية، ٢/٣١١.

إفراد الله ﷻ بالعبادة، ونفي الشرك بالله والبراءة من أهله، واختلفوا في فروع الشرائع من الحلال والحرام، قال تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦﴾ [سورة البقرة:١٣٦].

الإيمان باليوم الآخر: وهو الإيمان بما أخبر الله ﷻ ورسوله ﷺ بعد الموت، كعذاب القبر، والبعث بعد النشور، والحشر، والحساب، والجزاء، والشفاعة، والصراط، والحوض، ورؤية الله، سَأَلَ رَجُلًا النَّبِيَّ ﷺ: **مَتَى السَّاعَةُ** يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا» قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلاَةٍ وَلاَ صَوْمٍ وَلاَ صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»[(١)]، فعندما يعرف الداعية والمدعو أن هنالك ساعة آتية على العبد، سيبدأ بمحاسبة نفسه المقصرة، ويتأهب ليوم الرحيل، ويبادر للعمل الصالح ونفع المجتمع، وينبه نفسه وغيره بالنصح والتذكير، وأن الإنسان يعمل لآخرته، لأن لن يبقى معه إلّا عمله، قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ **انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ**: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[(٢)]، ومن أفضل النعيم في اليوم الآخر هو رؤية الله ﷻ، والنبي ﷺ نظر إلى القمر ليلة البدر وقال: «أَمَا إِنَّكُمْ **سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ** كَمَا تَرَوْنَ هَذَا، لاَ تُضَامُّونَ - أَوْ لاَ تُضَاهُونَ - فِي رُؤْيَتِهِ»[(٣)].

الإيمان بالقدر خيره وشره: على الداعية إلى الله أن يؤمن بأن كل ما يصيبه من خير أو شر فهو بقدر الله، والله ﷻ علمه شامل لكل شيء، قال البخاري رحمه الله باب: الله أعلم بما كانوا عاملين، وأورد حديث ابن عباس رضي الله عنهما عندما سُئِل النبي ﷺ عن أولاد المشركين، قال: «**اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ**»[(٤)]، والله ﷻ كتب كل شيء في اللوح المحفوظ، قال النبي ﷺ: «**كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**، قَالَ:

---

(١) أخرجه البخاري ٨/٤٠، ح (٦١٧١)، ومسلم ح (٢٦٣٩).

(٢) أخرجه مسلم ٣/١٢٥٥، ح (١٦٣١).

(٣) أخرجه البخاري ١/١١٥، ح (٥٥٤)، ومسلم ح (٦٣٣).

(٤) أخرجه البخاري ٢/١٠٠، ح (١٣٨٤) واللفظ له، مسلم ح (٢٦٥٩).

وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»[1]، ومشيئة الله نافذة وقدرته شاملة، وهو خالق كل شيء، وعندما يعرف الداعية إلى الله يطمئن قلبه، ويبذل الأسباب في دعوته، لأنه قد تتعرض له الفتن والابتلاءات، وقد تصيبه عقبات، فعليه أن يرضى بها ويسلم لها، لأن ما يصيبه من الأقدار فهو من عند الله، فعليه أن يصبر ويحتسب ويستسلم لقدر الله، لأن الإيمان بالقدر يُعطي الداعية الاطمئنان والراحة، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه.

وبهذا يعرف الداعية إلى الله، أن المصطلحات الدعوية المتعلقة بالعقيدة، هي المصطلحات المتعلقة بأعمال القلوب، فيجب أن يؤمن بها كلها، وأن يبلغ ما تعلم منها، وقد يواجه من المدعوين من يجهلها، أو يواجه من خالفها سواء خالفها لهوى، أو تعصب، أو جهل، فالداعية مأمور بأن يؤدي الرسالة بالشكل اللائق والمطلوب، وأول ما يبدأ به الداعية من العلم علم العقيدة، ففيه صلاح العباد والبلاد، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة إبراهيم:٣٥].

ثانيا: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالشريعة في السنة النبوية:

بعد معرفة موضوعات العقيدة تأتي معنا موضوعات الشريعة، وهي ما شرعه نبينا محمد ﷺ من واجبات، يحتاجها المسلم في حياته، لتتضح له أمور عبادته، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الجاثية:١٨]، أي: «المراد بالشريعة هنا ما شرعه الله لعباده من الدين»[2]، فعندما يعرف الداعي إلى الله موضوعات الدعوة يعرف كيف يبدأ دعوته، ويبدأ ما يحتاجه المدعو، وكيف يرتب أولوياته في الدعوة إلى الله، والدعوة تكون بالتدرج ومعرفة الأنسب، وما يحتاجه المدعو من مهم، قال الشيخ عبدالمحسن العباد حفظه الله: «التدرج من الأهم إلى المهم في الدعوة، فيبدأ لهم بالأساس الذي إذا أتوا به انتقلوا إلى غيره»[3]، فموضوعات الشريعة هي:

أولاً العبادات: وهي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال، الباطنة والظاهرة[4]، وأول ما يذكره أهل العلم من العبادات هي أحكام الطهارة، لأن الطهارة شرط لصحة الصلاة،

---

(١) أخرجه مسلم ٤/٢٠٤٤، ح (٢٦٥٣).

(٢) تفسير فتح البيان لمقاصد القرآن لصديق حسن خان، سورة الجاثية، آية ١٨.

(٣) شرح سنن أبي داود للشيخ عبد المحسن العباد، ٧/١٩١.

(٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية، ١٠/١٤٩.

والصلاة تأتي بالمرتبة الثانية من أركان الإسلام بعد الشهادة، والنبي ﷺ يقول: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ **تَرْكَ الصَّلَاةِ**»[1]، وقال النبي ﷺ: «لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ صَلاَةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ **حَتَّى يَتَوَضَّأَ**»[2]، وكان النبي ﷺ يحب التيمن عندما يتطهر، قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي ﷺ «يُعْجِبُه التَّيمُّنُ في تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ **وَطَهُورِهِ**، وَفِي شَأنِهِ كُلِّهِ»[3]، ويأتي بعد الطهارة، الصلاة، والزكاة، وصيام رمضان، والحج، وكلها داخلة في قول النبي ﷺ: «**بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**»[4]، وهذه أبرز موضوعات العبادات التي ينبغي على الدعاة إلى الله معرفتها، لأنه بمعرفتها يستطيع الداعي إلى الله أن يكون فقيهاً في دعوته، عارفاً ما يقول في دعوته وبما سيبدأ، وكيف يختار المهم من العبادة المناسبة للمدعو، فمثلا شخص يصوم رمضان، ولكنه لا يصلي، هنا يأتي دور الدعاة إلى الله في التوعية والنصح، وبيان أهمية الصلاة بالنسبة للصوم، فمعرفة الأولويات مهم في الدعوة إلى الله.

ثانياً المعاملات، وأبرز هذه المصطلحات:

١- **البيوع**: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**البَيِّعَانِ** بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، - أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي **بَيْعِهِمَا**، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ **بَيْعِهِمَا**»[5].

٢- **الربا**: قال رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ **رِبًا** إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالبُرُّ بِالْبُرِّ **رِبًا** إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ **رِبًا** إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ **رِبًا** إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ»[6].

---

(١) أخرجه مسلم ٨٨/١، ح (٨٢).

(٢) أخرجه البخاري ٢٣/٩، ح (٦٩٥٤).

(٣) أخرجه البخاري ٤٥/١، ح (١٦٨)، ومسلم ح (٢٦٨).

(٤) أخرجه البخاري ١٢/١، ح (٨).

(٥) أخرجه البخاري ٥٨/٣، ح (٢٠٧٩)، ومسلم ح (١٥٣٢).

(٦) أخرجه البخاري ٦٨/٣، ح (٢١٣٤)، ومسلم ح (١٥٨٦).

٣- **الحدود**: ومن هذه الحدود حد السارق قال النبي ﷺ: «لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»[١]، وحد شارب الخمر، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنهما، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِرَجُلٍ قَدْ **شَرِبَ الْخَمْرَ، فَجَلَدَهُ** بِجَرِيدَتَيْنِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ»[٢].

٤- **الجهاد**: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا **جِهَادًا** فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصْدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ»[٣].

والدعاة إلى الله يحتاجون أن يتفقهوا في المعاملات، لأن باب المعاملات أكثر ما يتعامل معه المدعوين في حياتهم، فالداعية إلى الله عندما يكون ملماً في هذا الجانب، يستطيع أن يوجه المدعوين ويعلمهم، ويرشدهم، ويبين لهم الخطأ من الصواب، ومن المعاملات ما هو خاص **بالأحوال الشخصية**، ومنها:

١- **النكاح**: قال النبي: «**تُنْكَحُ** الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ»[٤].

٢- **الصداق**: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنهما، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا **صَدَاقَهَا**»[٥].

٣- **الطلاق**: عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما، أنه **طَلَّقَ** امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «لِيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ يُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ **يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا** طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا، فَتِلْكَ العِدَّةُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري ٤/١٧٥، ح (٣٤٧٥)، ومسلم ح (١٦٨٨).

(٢) أخرجه مسلم ٣/١٣٣٠، ح (١٧٠٦).

(٣) أخرجه مسلم ٣/١٤٩٥، ح (١٨٧٦).

(٤) أخرجه البخاري ٧/٧، ح (٥٠٩٠)، ومسلم ح (١٤٦٦).

(٥) أخرجه البخاري ٧/٦، ح (٥٠٨٦).

(٦) أخرجه البخاري ٦/١٥٥، ح (٤٩٠٨).

٤- **العدة:** «لاَ يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ **تُحِدَّ** فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»[١].

فهذه أبرز المصطلحات المتعلقة بالمعاملات التي ينبغي على الدعاة إلى الله أن يحرصوا عليها، ليكونوا دعاة مهتدين وفق الكتاب والسنة، متبعين غير مبتدعين، مرشدين غير مضلين، حكماء يزنوا كل مسألة بميزان العدل، ويضعوا كل شيء في مكانه الصحيح.

ثالثا: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالأخلاق في السنة النبوية:

من الأمور التي كان يهتم بها النبي ﷺ في دعوته هي الأخلاق، فلأهميتها حرص عليها النبي ﷺ حتى قال: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ**»[٢]، وفي رواية: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**»[٣]، ولأهميتها ذكر أهل العلم الأخلاق في كتب العقيدة، وهذا يبين مكانة الأخلاق في الإسلام، وقد ذكر ابن تيمية رحمه الله فصل في **العقيدة الواسطية** حيث قال: [فصل في بيان مكملات العقيدة من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال التي يتحلى بها أهل السنة والجماعة]، فمكارم الأخلاق من مكملات العقيدة، وهي من أسباب دخول الجنة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: «**تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ**»[٤]، قال ابن القيم رحمه الله: «جمع النبي بَين تقوى الله وَحسن الْخلق، لِأَن تقوى الله يصلح مَا بَين العَبْد وَبَين ربه، وَحسن الْخلق يصلح مَا بَينه وَبَين خلقه، فتقوى الله توجب لَهُ محبَّة الله، وَحسن الْخلق يَدْعُو إِلَى محبتَّه»[٥].

وأركان الأخلاق هي[٦]:

١- صيانة اللسان. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**»[٧].

---

(١) أخرجه البخاري ٦٠/٧، ح (٥٣٣٨).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٣٢٣/١٠، ح(٢٠٧٨٢).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٣٢٤/٦، ح(٣١٧٧٣).

(٤) سنن الترمذي ٤٣١/٣، ح (٢٠٠٤).

(٥) الفوائد لابن القيم، ٥٤.

(٦) انظر: أحاديث الأخلاق للشيخ عبد الرزاق البدر [المدينة المنورة – دار الإمام مسلم – الطبعة الأولى]، ١٦-١٩.

(٧) أخرجه البخاري ٨/١٠٠، ح (٦٤٧٥).

٢- البعد عن الفضول وما لا يعني. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ**»[١].

٣- عدم الانسياق مع انفعالات النفس. قال النبي ﷺ: «**لَا تَغْضَبْ**»[٢].

٤- سلامة الصدر. قال النبي ﷺ: «**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**»[٣].

والمصطلحات الدعوية المتعلقة بالأخلاق في السنة النبوية هي:

١- **بر الوالدين**: أول ما يبدأ الداعية به في الأخلاق هو بر الوالدين، لأنهما أحق الخلق بالأدب والمعاملة الحسنة، والله ﷻ قرن حقهما بحقه في قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [سورة الإسراء:٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [سورة البقرة:٨٣]، «قَرَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حَقَّ الْوَالِدَيْنِ بِالتَّوْحِيدِ، لِأَنَّ النَّشْأَةَ الْأُولَى مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالنَّشْءَ الثَّانِيَ- وَهُوَ التَّرْبِيَةُ- مِنْ جِهَةِ الْوَالِدَيْنِ»[٤]، وأعظم حق المخلوقين وأكدها هي حق الوالدين، جاء في الصحيحين عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا**». قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**بِرُّ الْوَالِدَيْنِ**». قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**»[٥]، فيجب على الداعية بيان الواجب اتجاه الأدب مع الوالدين، والحرص على حسن صحبتهما، ومعرفة حقهما وفضلهما.

٢- **صلة الأرحام**: من عظيم الأخلاق التي حث عليها الشارع هي صلة الرحم، ولفضلها فقد قرنها الله سبحانه بتقواه، حيث قال ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ﴾ [سورة النساء:١]، وهي من الموضوعات التي يجب على الداعية أن يحرص عليها في ميدان

---

(١) سنن الترمذي، ح (٢٣١٧).

(٢) أخرجه البخاري ٢٨/٨، ح (٦١١٦).

(٣) أخرجه البخاري ١/١٢، ح (١٣).

(٤) تفسير القرطبي، سورة البقرة، آية ٨٣.

(٥) أخرجه البخاري ١١٢/١، ح (٥٢٧)، ومسلم ٨٩/١، ح (٨٥).

دعوته، وأن يبين فضل صلة الرحم للمدعو، والأجر المترتب عليها، فعَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ ... فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»[(١)].

٣- **صلة من قطعك**: لشدة أهمية صلة الرحم وحرص الشارع عليها، بيّن أن صلة الرحم ليست بالمكافئة، إنما حتى من قطعك تصله وتزوره، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا**»[(٢)]، فيحرص الداعية أن يحث المدعوين على زيارة حتى من كانت بينهم قطيعة، لأن النبي ﷺ قال: «**وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ**»[(٣)]، وقد ذكر ابن حجر رحمه الله أصنافا ثلاثة في صلة الرحم:

أ- الْوَاصِلُ: مَنْ يَتَفَضَّلُ وَلَا يُتَفَضَّلُ عَلَيْهِ.

ب- وَالْمُكَافِئُ: الَّذِي لَا يَزِيدُ فِي الْإِعْطَاءِ عَلَى مَا يَأْخُذُ.

ج- وَالْقَاطِعُ: الَّذِي يُتَفَضَّلُ عَلَيْهِ وَلَا يَتَفَضَّلُ[(٤)].

والرحم هي القرابة التي تجتمع مع الشخص من جهة الأب أو جهة الأم، وصلتهم تكون حسب العرف المتعارف عليه في البلاد، سواء أكان بالاتصال، أو بالزيارة، أو بالهدية، أو بالمساعدة.

٤- **الإحسان إلى الجار**: من الأخلاق التي ينبغي على الداعية بيانها هي حقوق الجار، فهي في مقدمات الأخلاق التي يجب على المدعو أن يحرص عليها، ويراعي حق الجار، وعدم إيذاءه، ولا يكتفي بهذا فمن الإحسان كذلك الصبر على أذى الجار، قال الحسن البصري رحمه الله: «ليس حسنُ الجوار كفَّ الأذى، ولكن حسن الجوار احتمالُ الأذى»[(٥)]، وقال النَّبِيَّ ﷺ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ**»[(٦)]، والإحسان يكون بطلاقة الوجه، والتبسم له، والسؤال عنه، وتفقد

---

(١) أخرجه البخاري ٣٢/٨، ح (٦١٣٨).

(٢) أخرجه البخاري ٦/٨، ح (٥٩٩١).

(٣) أخرجه البخاري ٨/٢١، ح (٦٠٧٧).

(٤) فتح الباري لابن حجر العسقلاني، ٤٢٤/١٠.

(٥) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي، ٣٥٣/١.

(٦) صحيح مسلم ٦٩/١، ح (٤٨).

أحواله، وصيانة حرمته، وتعاهده من طعام أهل بيتك، لأن النبي ﷺ قال: «**يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ**»[1]، هكذا ينبغي على المسلم أن يكون اتجاه جاره، وللجوار مراتب:

أولهم: الجار الذي له ثلاثة حقوق، وهو **المسلم القريب** وله حق الجوار وحق القرابة وحق الإسلام.

ثانيهم: الجار الذي له حقين، وهو **المسلم** وله حق الجوار وحق الإسلام.

ثالثهم: الجار الذي له حقين، وهو **الكافر القريب** وله حق الجوار وحق القرابة.

ورابعهم: الجار الذي له حق، وهو **الكافر** وله حق الجوار.

وأولى الجوار بالرعاية من كان أقربهم بابا[2].

٥- **المسلم أخو المسلم**: الرابط بين الداعية والمدعو هي العلاقة الأخوية الإيمانية، لأنهم كالبنيان يشد بعضهم بعضا، وأن الداعية يُحب لأخيه المدعو ما يحب لنفسه، وأن يجعل هذه المحبة في سبيل الله، فهم كالجسد الواحد، غايتهم واحدة وهي أفراد الله تعالى بالعبادة، ومتابعة الرسول ﷺ، فالأخوة الإيمانية بين المسلمين أعظم من أخوة النسب، لأن الرابط بينهم هي عبادة الله تعالى، ومتابعة الرسول ﷺ، فهم يبحثون عن رضا الله، فلابد أن تكون العلاقة بينهم علاقة محبة ومودة ورحمة وعطف وقرب، ليست علاقة حسد وبغض وظلم وقطيعة، لأن الشريعة أتت لاجتماع الكلمة والتكاتف والتألف وعدم الفرقة، قال النبي ﷺ: «**لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا**» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «**بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ**

(١) صحيح مسلم ٤/٢٠٢٥، ح (٢٦٢٥).

(٢) الموسوعة الكويتية الفقهية، ١٦/٢١٨.

عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»[1][2]، هكذا ينبغي أن تكون العلاقة الأخوية الإيمانية بين الداعية والمدعو.

٦- **كفالة اليتيم:** من الأمور التي ترغب وتحبب المدعوين في الدعوة هي التكاتف والتألف بينهم، ومنها كفالة اليتيم، فهي تجعلهم كالمجتمع الواحد، وتعطي انطباع يجذب حتى اليتيم لحب الدعوة، عندما يرى المجمع واقف معه، ومتكفل به وبحاجاته، ولا ينبغي معاملته بعكس ذلك، مثل معاملته بالسوء والشدة، والغلظة والحدة لأن الله ﷻ يقول: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩﴾ [سورة الضحى:٩]، وكفالة اليتيم سبب لدخول الجنة، لأن النبي ﷺ قال: «**أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا**» وأشار بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى[3]، قال ابن حجر: «وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ بَيْنَ دَرَجَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَافِلِ الْيَتِيمِ قَدْرَ تَفَاوُتِ مَا بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى ... وَيَكْفِي فِي إِثْبَاتِ قُرْبِ الْمَنْزِلَةِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ إِصْبَعٌ أُخْرَى»[4].

٧- **سلامة اللسان:** من مكارم الأخلاق هي سلامة اللسان، فأولى من يجب أن يتحلى بهذه الصفة هي الداعي إلى الله، لأنه من سلامة لسانه مع إخوانه يُعرف صدق حالة مع الله، قال ابن حجر رحمه الله: «إِذَا أَحْسَنَ مُعَامَلَةَ إِخْوَانِهِ فَأَوْلَى أَنْ يُحْسِنَ مُعَامَلَةَ رَبِّهِ»[5]، فيكون حاله سليم اللسان من الغيبة والنميمة واللعان والسباب وسيئ الأخلاق، قال النبي ﷺ: «**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**»[6]، ولا يخرج من لسانه إلا كل كلمة تأتي ثمارها من الخير، وأن يستعمل لسانه في

---

(١) أخرجه مسلم ١٩٨٦/٤، ح (٢٥٦٤).

(٢) (ولا يخذله) قال العلماء الخذل ترك الإعانة والنصر ومعناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي (ولا يحقره) أي لا يحتقره فلا ينكر عليه ولا يستصغره ويستقله (التقوى ههنا) معناه أن الأعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله وخشيته ومراقبته.

(٣) صحيح البخاري ٩/٨، ح (٦٠٠٥).

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ٤٣٦/١٠.

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ٥٣/١.

(٦) أخرجه البخاري ١/١١، ح (١٠)، ومسلم ٦٥/١، ح (٤١).

النصح والدعوة، وأن يتجنب كثرة الكلام؛ لأن كثرة الكلام قد توقعه في الخطر، وعليه أن يكون كلامه قليل ونفعه كثير.

٨- **الإصلاح بين الناس:** من الأعمال التي يجب على الداعي إلى الله أن يتحلى بها؛ هي الإصلاح بين الناس، فهذه الوظيفة إن لم يقم بها الداعية فمن الذي سيقوم بها، ولأهميتها وحرص الشارع عليها حتى أجاز الكذب في الإصلاح بين الناس، وذلك وفق ضوابط، قال النبي ﷺ: «**لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا**»[(١)]، وقد رُخص الكذب في ثلاث: «الْحَرْبُ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ لِامْرَأَتِهِ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ»[(٢)]، ويكون من خلال الإصلاح بين المتنازعين والمتخاصمين والإصلاح بين الناس في الأعراض والدماء والأموال، والإصلاح من أجل جمع الكلمة وعدم الفرقة، قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [سورة النساء:١١٤]، قال السعدي رحمه الله: «والساعي في الإصلاح بين الناس أفضل من القانت بالصلاة والصيام والصدقة، والمصلح لا بد أن يصلح الله سعيه وعمله»[(٣)].

٩- **تنفيس الكرب:** من صفات الداعية الناجح أن يكون سبباً في تنفس الكرب على المدعوين، من خلال تفريج همومهم بالكلمة الطيب، أو المساعدة المالية أو المعنوية، وأن يمد يد العون لهم، وأن يحاول إزالة هذه الكربة أو تخفيفها، وبتنفيس الكرب ومساعدة المدعوين يؤجر الداعية على صنيعه، ومنها يكسب قلوب المدعوين، ويستطيع أن يستميلهم في باب الدعوة إلى الله، قال النبي ﷺ: «**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»[(٤)]، وَمَعْنَى نَفَّسَ الْكُرْبَةَ: أَزَالَهَا وَفِيهِ فَضْلُ قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ وَنَفْعِهِمْ بِمَا تَيَسَّرَ مِنْ عِلْمٍ أَوْ مَالٍ أَوْ مُعَاوَنَةٍ أَوْ إِشَارَةٍ بِمَصْلَحَةٍ أَوْ نَصِيحَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري ١٨٣/٣، ح (٢٦٩٢)، ومسلم ٢٠١١/٤، ح (٢٦٠٥).

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ٣٠٠/٥.

(٣) تفسير السعدي، سورة النساء، آية ١١٤.

(٤) أخرجه مسلم ٢٠٧٤/٤، ح (٢٦٩٩).

(٥) المنهاج في شرح صحيح مسلم للنووي، ٢١/١٧.

١٠- **العفو**: العفو من موضوعات الأخلاق، التي لا تأتي إلا بخير، فقد جاءت الشريعة بالحث على صفة العفو، ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣﴾ [سورة المائدة:١٣]، فبالعفو تستميل القلوب، وتكسب النفوس، وترغب المدعوين لما جاءت به الشريعة السمحاء، وبالعفو ترتفع منزلة العبد عند ربه، ليس كما يظنه البعض أن العفو ذل ومهانة، قال النبي ﷺ: «**مَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا**»[1].

فهذه أبرز المصطلحات الدعوية المتعلقة في الأخلاق التي ينبغي على الداعية إلى الله الامتثال بها، وحث الناس عليها، وتطبيقها في ميدانه الدعوي، لينتفع بها المدعوين، وينبغي على الداعية أن يقصد بهذه الموضوعات وجه الله ﷻ ويجعل عمله خالصا لله، ليتحصل على الأجر العظيم، ويعتاد على الإخلاص ليكون من المخلصين، حتى ولو لم يتحقق مقصده من هذه الموضوعات، لأن نيته كانت كلها لله، وهو مأمور في بذل الأسباب في فعل الخيرات.

(١) صحيح مسلم ٤/٢٠٠١، ح (٢٥٨٨).

الفصل الرابع: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالوسائل والأساليب في السنة النبوية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالوسائل في السنة النبوية.

المبحث الثاني: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالأساليب في السنة النبوية.

المصطلحات الدعوية المتعلقة بالوسائل والأساليب في السنة النبوية

الوسائل والأساليب هي أحد أركان الدعوة إلى الله، وهي المفتاح الموصل لنجاح الدعوة، ففي قوة الأسلوب وصحة الوسيلة يصل الداعية لمراده من الدعوة، فالداعية يستخدمهما بحسب حاله ومكانه وموقفه الذي يوضع فيه، ويراعي في ذلك الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [سورة النحل:١٢٥]،

وعلى الداعية إلى الله أن يراعي الوسائل والأساليب المشروعة التي لا تخالف النصوص، وأن تكون منضبطة بالشرع، وعليه أن يتعرف على الوسائل والأساليب التي جاءت من خلال القرآن الكريم أو سنة النبي ﷺ، وقد يبني عليهما وسائل وأساليب حديثة توافق الشرع، ويعرف كيف يتجنب منها ما يخالف الشرع، ويفعل منها يوافق الشرع، وهنا سنتطرق بالمصطلحات الدعوية المتعلقة بالوسائل والأساليب التي جاءت من خلال سنة النبي ﷺ.

وقبل أن نبدأ بالمصطلحات الدعوية المتعلقة بالوسائل والأساليب في السنة النبوية، لا بد أن نعرف ونميز هل بين الوسائل والأساليب فرق، وهل بينهما تلازم، وهل يأتين بمعنى واحد، أو بمعنى مختلف، وسنذكر المعنى العام ثم نذكر المعنى الخاص لهما، وماذا قال المتخصصين في المجال الدعوي عنهما.

أولاً: نبدأ بالوسائل لغة:

الوسائل جمع وسيلة[١]، وهي فَعِيلَةٌ بِمَعْنى مَفْعُولَةٍ، أيْ مُتَوَسَّلٌ بِها أيِ اتْبَعُوا التَّقَرُّبَ إلَيْهِ، أيْ بِالطّاعَةِ[٢]، ولها عدة معاني أيضاً، منها:

- الوَسيلَةُ: ما يتقرَّب به إلى الغير، قال: وَسَّلَ فلانٌ إلى ربّه وَسيلَةً، وتوَسَّلَ إليه بوَسيلَةٍ، أي تقرَّب إليه بعمل[٣].

---

(١) الصحاح للجوهري، ١٨٤١/٥.

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور، المائدة، آية ٣٥.

(٣) المرجع السابق.

- وَسَلَ: الرَّغْبَةُ وَالطَّلَبُ، يُقَالُ وَسَلَ، إِذَا رَغِبَ، وَالْوَاسِلُ: الرَّاغِبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ[١].
- الوَسِيلَةُ: المَنْزِلة عِنْدَ المَلِك، والوَسِيلة: الدَّرَجة، والوَسِيلة: القُرْبة، ووَسَّلَ فلانٌ إِلى اللَّهِ وَسِيلَةً إِذا عَمِل عَمَلًا تقرَّب بِهِ إِليه[٢].

ويتلخص المعنى اللغوي في هذه المعاني: التقرب، والرغبة والطلب، والمنزلة والدرجة، وكل هذه المعاني مشتقة من الفعل وسل، ومفردها وسيلة، وجمعها وسائل.

المعنى الاصطلاحي العام للوسائل:

- ما يتقرب به إلى الغير[٣].
- هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود، علم على أعلى منزلة في الجنة[٤].
- ما يُتوصل به إلى الشيء ويُتقرب به[٥].

لا فرق بين هذه التعاريف من حيث المعنى، فجميعها غايتها الوصول إلى المقصود.

المعنى الاصطلاحي الدعوي الخاص للوسائل:

- هي ما يستعين به الداعية على تبليغ الدعوة من أشياء وأمور[٦].
- ما يستعمله الداعية من أمور حسية، أو معنوية ينقل بها دعوته إلى المدعوين[٧].
- ما يُتوصل به إلى دعوة الناس وفق منهج الدعوة القويم[٨].
- الطرق التي يتوصل بها الداعي إلى تبليغ دعوته[٩].

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ١١٠/٦.

(٢) لسان العرب لابن منظور، ٧٢٤/١١.

(٣) التعريفات للجرجاني، ٢٥٢.

(٤) تفسير ابن كثير، سورة المائدة، آية ٣٥.

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ١٨٥/٥.

(٦) الحكمة في الدعوة إلى الله لسعيد بن وهف القحطاني، ١٢٦/١.

(٧) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري لسعيد بن وهف القحطاني، ١١١٦/٢.

(٨) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية لعبد الرحيم المغذوي، ٦٨٠.

(٩) رسالة في الدعوة إلى الله لابن عثيمين، ١٣.

ومما تقدم معنا في تعريف الوسائل من خلال المعنى الدعوي الخاص، نستطيع أن نقول بأن الوسائل هي: **ما يستخدمه الداعية من أمور ملموسة لتبليغ دعوته، وإيصال المنهج الشرعي الصحيح.**

والاختلاف الحاصل بين التعاريف السابقة؛ هي من باب اختلاف التنوع، وليس من باب اختلاف التضاد، لأن المقصود واحد، وهو إيصال الدعوة للغير.

ثانيا: الأساليب لغة:

سَلَبَ: السين واللام والباء أصل واحد، وهو أخذ الشيء بخفة واختطاف[١]، ولها عدة معاني أيضاً، منها:

- الأسلوب: الفنُّ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه[٢]، والأساليب: الفنون المختلفة[٣].
- والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب[٤].
- وسلكت أسلوب فلان: أي طريقته وكلامه على أساليب حسنة[٥].

ويتلخص المعنى اللغوي في هذه المعاني: الفن، الطريق، الطريقة والمذهب، وكل هذه المعاني مشتقة من الفعل سلب، ومفردها أسلوب، وجمعها أساليب.

المعنى الاصطلاحي العام للأساليب:

- هي القوالب والتراكيب التي تصاغ فيها المعاني[٦].
- هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم[٧].

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٩٢/٣.

(٢) لسان العرب لابن منظور، ٤٧٣/١.

(٣) المفردات في غريب القرآن، ٢٣٨.

(٤) لسان العرب لابن منظور، ٣٧٤/١.

(٥) أساس البلاغة للزمخشري، ٤٦٨/١.

(٦) مقدمة ابن خلدون، ١٢٧٩/٢.

(٧) مناهل العرفان في معاني القرآن لمحمد الزرقاني، ٣٠٣/٢.

- هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه[١].

وجميع هذه التعاريف تجتمع في نفس المعنى، حيث إن الاختلاف فيها من باب اختلاف التنوع.

المعنى الاصطلاحي الدعوي الخاص للأساليب:

- هو العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ، وإزالة العوائق عنه[٢].
- هي ما بلِّغَت به أوامر الله تعالى وإرشاداته إلى المدعوين[٣].
- هي الشكل الذي يتم به الأداء[٤].
- هي الطريقة أو المذهب الذي يلجأ إليه الداعي إلى الله، ليحقق بذلك أهداف الدعوة[٥].

ومما تقدم معنا في تعريف الأساليب من خلال المعنى الدعوي الخاص، نستطيع أن نقول بأن الأساليب هي: **الطريقة التي يسلكها الداعي إلى الله لإيصال الدعوة، وتحقيق الأهداف المرجوة للتبليغ.**

الخلاصة: وبعد معرفة الوسائل والأساليب من حيث اللغة، والاصطلاح العام والخاص لهما، وما قاله المتخصصون في المجال الدعوي، عرفنا أن **بين الوسائل والأساليب الدعوية اختلاف في المعنى**، وبعد المطالعة تبين:

١. أن الوسائل هي التي تحمل الأساليب وتنقلها إلى المدعوين.
٢. في الغالب الوسائل تكون حسية، والأساليب تكون معنوية.
٣. الوسائل هي القنوات أو الأدوات الناقلة والموصلة للأسلوب.
٤. الوسائل هي المعينة للوصول إلى الهدف، والأساليب هي الطريقة أو الكيفية التي يسلكها الداعية في حالة استخدامه لتلك المعينة.
٥. الوسائل هي الأوعية الحاملة للأساليب.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى لسعيد بن وهف القحطاني، ١/١٢٥.

(٣) أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم لأبي المجد سيد نوفل، مجلة الجامعة الإسلامية، عدد ٤٩، ١٢٨.

(٥) المرجع السابق

(٦) فقه الدعوة إلى الله لعلي عبد الحليم محمود. ١/٢١٥.

٦. الوسائل هي التي تنقل مضمون الدعوة، والأساليب هي مجمع الصيغ والتعبيرات لعرض الوسائل.

وهذه الفروقات بين الوسائل والأساليب الدعوية باختصار، ولا يعني من هذه الفروقات أن يجد القارئ كلاماً آخر بينهما، أو يجد كلاماً للمختصين في الدعوة لا يفرقون بينهما، ولعل **عدم التفريق بين الوسائل والأساليب يكون لعدة أسباب** والله أعلم، من هذه الأسباب:

١. قالوا بأن الأسلوب والوسيلة يجتمعان لتحقيق الهدف ألا وهو الدعوة إلى الله.

٢. قالوا بأن الوسيلة لا تنفرد لوحدها في الدعوة إلى الله، فلا بد من الأسلوب معها.

٣. قالوا بأن التعاريف بينهما متقاربة، والمقصد منهما إيصال الدعوة بطرق شتى.

٤. البعض لا يستطيع التمييز بين الأسلوب والوسيلة، وذلك بسبب التقارب الشديد بينهما.

٥. بعض الوسائل تندرج تحتها عدة وسائل فيظن الظان بأنها أساليب، مثال على ذلك: وسيلة الكلمة تندرج تحتها عدة وسائل، وسيلة الكتابة، ووسيلة المحاضرة، وسيلة الخطبة.

والراجح أن بين الوسائل والأساليب فرق في المعنى لأنهما اختلفا في المبنى، ونستطيع أن نجمع بين القولين ونقول بينهما عموم وخصوص، ولو أنفرد أحدهما عن الآخر دخل في مسمى الآخر، **كالحكمة** لو أطلقت لوحدها هل نقول هي أسلوب أو وسيلة؟ فالحكمة متضمنة للوسائل والأساليب، فلو قلنا من وسائلها: العلم، الكتابة، ومن أساليبها: أن الدعي إلى الله يضع الشيء في موضعه، أو أنه يصيب الحق في القول والعمل، وهكذا لو اجتمعا فلكل واحد منهما معنى كما ذُكر فيما سبق.

المصطلحات الدعوية المتعلقة بالوسائل في السنة النبوية:

١- **الصعود لمكان مرتفع**: من الأمور التي ينبغي على الداعية إلى الله أن يراعيها؛ هي اختياره للمكان المناسب الذي سيدعو الله فيه، فالمكان المناسب يساعد الداعية على لفت الانتباه وجلب الأنظار إليه، ويستطيع من خلالها نشر ما عنده من دعوة، فهذا النبي ﷺ عندما أُمر في بداية الدعوة أن يجهر بها، صعد على جبل الصفا ونادى بمن حوله، وبدأ يصدع بالدعوة، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾، **صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا**، فَجَعَلَ يُنَادِي:

«يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» – لِبُطُونِ قُرَيْشٍ – حَتَّى اجْتَمَعُوا»[1]، فهذا نبينا صلوت الله عليه اختار جبل الصفا وصعد عليه لأنه يعرف عندما يصعد على الجبل سيكون واضح الرؤية للمستمع، ويصل صوته لقدر عالي من الناس، ويلفت الانتباه لعدد أكثر، فينبغي على الدعاة أن يستفيدوا من هذه الوسيلة وهي المكان المرتفع، أو المكان البارز ليكون واضحا للمدعو ومؤثرا عليه من خلال نشر الدعوة، ويستفاد من هذا الحديث اختيار الداعية للمكان المناسب في المجالس التي سيدعو الناس إلى الله، فلا يختار مكاناً لا يُسمع فيه صوته، أو مكاناً لا يستطيع المدعو رؤيته واضحاً فيه.

٢- **الإشارة:** من الوسائل التي كان يستخدمها النبي ﷺ كثيرا هي الإشارة بالأصابع، سواء كانت هذه الإشارة بإصبع أو اثنين أو أكثر، فكان النبي ﷺ يستخدم تلك الوسائل لتعليم الصحابة، فهي بمثابة الإيضاح وتقريب المعاني للأذهان، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ **إِصْبَعَهُ هَذِهِ – وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ –** فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟»[2]، فالإشارة من الوسائل الحسية التي توضح المعنى، وتحقق الهدف وهو التعليم، : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ، أَوْ: **كَهَاتَيْنِ**» **وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى**[3]، وهذا حال الداعية يستفيد من السنة النبوية بما يحقق به الهدف، ويستخدم تلك الوسائل التي ينتفع بها في مسيرته الدعوية، وينفع المدعوين بما يسهل لهم التعليم.

٣- **الكتابة:** من أهم الوسائل التي يستفاد منها في الدعوة إلى الله هي وسيلة الكتابة، فقد كان النبي ﷺ يكتب الرسائل إلى الملوك ويدعوهم إلى الإسلام، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ **يَكْتُبَ** إِلَى كِسْرَى، وَقَيْصَرَ، وَالنَّجَاشِيِّ، فَقِيلَ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمٍ، «فَصَاغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمًا حَلْقَتُهُ فِضَّةً، وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ»[4]، والكتابة من أدوات التبليغ، لأن الداعية إلى الله قد لا يستطيع

---

(١) أخرجه البخاري ١١١/٦، ح (٤٧٧٠).

(٢) أخرجه مسلم ٢١٩٣/٤، ح (٢٨٥٨).

(٣) أخرجه البخاري ٥٣/٧، ح (٥٣٠١)، ومسلم ٥٩٢/٢، ح (٨٦٧).

(١) أخرجه مسلم ١٦٥٧/٣، ح (٢٠٩٢).

الوصول للمدعو ومشافهته بالدعوة، فالكتابة تحل محل القول، ومن أمثلة الكتابة، الرسائل، وتأليف الكتب، والمقالات، والدعوة من خلال برامج التواصل الاجتماعي، فيستطيع الداعية الدخول على المدعوين وتبليغهم والوصول إليهم والتأثير عليهم.

٤- **بعث الرسل**: كان النبي ﷺ حريص على تعليم الناس، فقد كان يرسل العلماء من الصحابة ليعلموا الناس دينهم، فقد استخدم النبي ﷺ هذه الوسيلة ليصل الإسلام لأقصى بقاع الأرض، ويتعلم المدعو الحق الواجب الذي عليه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا **بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ**، قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ...»[(١)] الحديث، فهذا هدي النبي ﷺ يحرص على تعليم الناس بإرسال من يعلم المدعوين دينهم، فينبغي على الداعية إلى الله أن يجعل همه هذا الهدي، لأنه فيه منفعة كبيرة للمجتمع بأكمله.

٥- **الخطبة**: الخطبة من الوسائل المهمة التي ينبغي على الدعاة إلى الله أن يحرصوا عليها، فهمي بمثابة الموعظة والتذكير إذا غفل الناس، وهي صمام الأمان للمجتمع، وكل المدعوين يحتاجونها من غير تحديد لفئة، فالغافل يحتاج من يذكره، والمقصر يحتاج من يقوم هذا التقصير، والطائع المقبل يحتاج من يثبته على دينه، فهي تحسن صلة المدعوين بربهم، وتنظم صلتهم مع بعض، قال النبي ﷺ: «إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ **خُطْبَتِهِ**، مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ، وَاقْصُرُوا **الْخُطْبَةَ**، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا»[(٢)]، والداعي إلى الله من خلال استخدام وسيلة الخطبة يجد من خلالها القدرة على التأثير والاستمالة، وهي من الوسائل الدعوية التي تساهم في حل الخصومات، وتهدئة النفوس، ورد الحق، ورفع المظالم، وعلى الدعاة إلى الله أن يتمرسوا لهذه الوسيلة، ويحسّنوا من أدائهم، ويطوروا من أنفسهم، ليكونوا سبباً لفعل الخيرات.

٦- **القول**: من أهم الوسائل وأكثرها استخداماً من النبي ﷺ هي وسيلة القول، فأول ما بدأ دعوته بوسيلة القول، عندما أمره الله بأن يصدع بالدعوة، صعد على جبل

---

(٢) أخرجه مسلم ١/٥١، ح (١٩).

(٣) أخرجه مسلم ٢/٥٩٥، ح (٨٦٩).

الصفا ونادى من حوله ليدعوهم إلى الله، وهكذا بدأت دعوته القولية، ثم بدأ الفردية، ثم انتشرت الدعوة شيئاً فشيئاً من خلال الوسيلة القولية، وقد حث النبي ﷺ على قول الخير، وحفظ اللسان، وأن لا يخرج من الداعية إلى الله إلَّا الكلام الطيب، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ **فَلْيَقُلْ** خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»[(١)]، وكان النبي ﷺ يعلم الصحابة أمور دينهم، فقد جاء في الحديث ما يحث على الوسائل القولية قال النبي ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، **فَقُولُوا** مِثْلَ مَا يَقُولُ»[(٢)]، فالوسيلة القولية فيها حث المدعوين على تعلم العلم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذل السلام، والكلام الطيب.

٧- **الزيارة**: الزيارة من الوسائل التي لها أثر بالغ على المدعوين، فهي تقوي الرابطة الاجتماعية، وهي من أسباب تأليف القلوب، وزيادة المودة، وقد ذكر النبي ﷺ فضلها، ففي الزيارة محبة الله للعبد، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّ رَجُلًا **زَارَ** أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ»[(٣)]، قال ابن عثيمين رحمه الله: «والزيارة لها فوائد فمع هذا الأجر العظيم، فهي تؤلف القلوب، وتجمع الناس، وتذكر الناسي، وتنبه الغافل، وتعلم الجاهل، وفيها مصالح كثيرة يعرفها من جربها»[(٤)].

المصطلحات الدعوية المتعلقة بالأساليب في السنة النبوية:

١- **الصبر**: طريق الدعوة إلى الله شاق ومتعب، ويحتاج لمن يسلكه من الدعاة إلى صبر وتحمل، فلا يكسل ولا يضعف، لأن الأجر المترتب عليه ليس له حد ولا مقدار فعلمه عند الله، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠﴾ [سورة الزمر: ١٠]، قال

(١) أخرجه البخاري ٨/١٠٠، ح (٦٤٧٥)، ومسلم ١/٦٨، ح (٤٧).

(٢) أخرجه مسلم ١/٢٨٨، ح (٣٨٤).

(٣) أخرجه مسلم ٤/١٩٨٨، ح (٢٥٦٧).

(٤) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين، ٣/٢٤٣.

ابن الجوزي رحمه الله: «الَّذِينَ صَبَرُوا لِأَجْلِ اللَّهِ تَعالى عَلى ما نالَهم ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أيْ: يُعْطَوْنَ عَطاءً كَثِيرًا أوْسَعَ مِن أنْ يُحْسَبَ وأعْظَمَ مِن أنْ يُحاطَ بِهِ، لا عَلى قَدْرِ أعْمالِهِمْ»[1]، فيستخدم الداعية وسيلة الصبر في طريق الدعوة، من حيث الصبر على تعلم العلم، والصبر على الطاعة والعبادة، والصبر على تعليم الناس دينهم، والصبر على أذاهم، قال النبي ﷺ: «مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ **الصَّبْرِ**»[2].

٢- **الإعادة والتكرار**: من الأساليب التي حرص عليها النبي ﷺ هو أسلوب الإعادة والتكرار، فبالإعادة والتكرار تستقر وتثبت المعلومة، فقد كان النبي ﷺ حريص على تعليم الصحابة، فيردد ويكرر ويعيد وكل ذلك من أجل أن تستفيد هذه الأمة، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ «إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ **أَعَادَهَا** ثَلاَثًا، حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاَثًا»[3]، فعلى الداعية إلى الله أن يكرر المعلومة من غير كلل ولا ملل حتى تُفهم عنه، وقد يحتاج الداعية إلى الله التكرار من أجل التحذير والتنبيه على أن هذا الأمر خطير وشنيع، وقال النبي ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» ثَلاَثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ - وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ - أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ»، قَالَ: **فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا** حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ[4]. وجاء في طبقات الشافعية: «كَانَ الرّبيع بطيء الْفَهم، **فكرر** الشافعي عَلَيْهِ مَسْأَلَة وَاحِدَة أَرْبَعِينَ مرّة، فَلم يفهم وَقَامَ من الْمجْلس حَيَاء، فَدَعَاهُ الشافعي فِي خلْوَة **وَكرر** عَلَيْهِ حَتَّى فهم، وَقَالَ لَهُ: يَا ربيع لَو أمكنني أَن أطعمك الْعلم لأطعمتك»[5].

٣- **الرفق**: من الأساليب الناجحة في المسيرة الدعوية هي أسلوب الرفق، فبالرفق تستميل القلوب، وتجذب النفوس، فمن طبيعة البشر أنهم يخطئون ويذنبون، قَالَ

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي، سورة الزمر، آية ١٠.

(٢) أخرجه البخاري ١٢٢/٢، ح (١٤٦٩)، ومسلم في الزكاة باب فضل التعفف والصبر ح (١٠٥٣).

(٣) أخرجه البخاري ٣٠/١، ح (٩٥).

(٤) أخرجه البخاري ١٧٢/٣، ح (٢٦٥٤)، ومسلم في الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها ح (٨٧).

(٥) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي، ١٣٤/٢.

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ»[1]، وهنا يأتي دور الدعاة عندما يرون المدعوين يقعون في الأخطاء الشرعية، عليهم أن يأخذوا بيدهم إلى الصواب، ويرفقوا بحالهم، ويشفقوا عليهم، ولا يستحقرون المخطئ، أو يزدرونه أو يقللون من قدره وشأنه، ولا يضحكون عليه، لأن الرفق بيهم هو أفضل الأساليب التي ينبغي على الدعاة التعامل معهم، والرفق لا يأتي إلَّا بخير، قال النَّبِيّ ﷺ: «إِنَّ **الرِّفْقَ** لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»[2].

٤- **التيسير وعدم التعسير**: من الأساليب التي كان يستخدمها النبي ﷺ أسلوب التيسير، فكان عليه الصلاة والسلام ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، وعلى الدعاة أن يستخدموا أسلوب التيسير مع المدعوين، وخاصة مع المسلمين الجدد، فهم بحاجة إلى التيسير عند دخولهم الإسلام، فلا يُعطى الدين كله مرة واحدة خشية أن يشق عليه، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [سورة البقرة:١٨٥]، وقال النبي ﷺ: «**يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا**، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا»[3]، قال شيخ الإسلام رحمه الله: «ومما ينبغي أن يعرف أن الله ليس رضاه أو محبته في مجرد عذاب النفس، وحملها على المشاق، حتى يكون العمل كلما كان أشق كان أفضل، كما يحسب كثير من الجهال أن الأجر على قدر المشقة في كل شيء، لا ولكن الأجر على قدر منفعة العمل ومصلحته وفائدته، وعلى قدر طاعة أمر الله ورسوله، فأي العملين كان أحسن وصاحبه أطوع وأتبع كان أفضل، فإن الأعمال لا تتفاضل بالكثرة، وإنما تتفاضل بما يحصل في القلوب حال العمل»[4].

٥- **التبشير وعدم التنفير**: التبشير من الأساليب الدعوية، ففي التبشير تأليف القلوب، فالداعية يبشر نفسه ويبشر غيره من المدعوين بالكلام الحسن الطيب، كقوله

---

(١) أخرجه مسلم ٤/٢١٠٦، ح (٢٧٤٩).

(٢) أخرجه مسلم ٤/٢٠٠٤، ح (٢٥٩٤).

(٣) أخرجه البخاري ١/٢٥، ح (٦٩) واللفظ له، ومسلم في الجهاد والسير باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير ح (١٧٣٤).

(٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية، ٢٥/٢٨١.

للمدعو وتشجيعه، أبشر بالخير، أو أبشر فإن الله سيتقبل منك، أو أبشر بالخير فإن باب التوبة مفتوح فبادر بالتوبة ولا تسوف، لأن الكلام يؤثر على المدعوين ويجعلهم متفائلين نشطين في الطاعات والخيرات، ويعطيهم دافع لفعل الخيرات، ففي التبشير تلطف مع المدعوين، فهو أحد أساليب النبي ﷺ في دعوته، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥﴾ [سورة الأحزاب:٤٥]، وجاء في الحديث: «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، **وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا**[(١)]»[(٢)]، وعلى الدعاة إلى الله أن يستخدموا أسلوب التبشير ويبتعدوا عن أسلوب التنفير، لأن أسلوب التبشير يؤثر ويألف القلوب ويكسبها، وهو أمر محبوب على النفوس.

٦- **الابتسامة:** من الأساليب التي كان يستخدمها النبي ﷺ هي وسيلة التبسم، فللتبسم تأثير كبير على المدعوين، فهو أسلوب لقبول الدعوة إلى الله، وهي من المقدمات التي يستخدمها الداعية أثناء دعوته، فعندما يرى المدعو هذه الابتسامة يتقبل من الداعية ما يلقيه عليه من نصح، أو تذكير، أو توجيه، أو إرشاد، والابتسامة تكسب القلب قبل أن تكسب الشخص، قال سفيان بن عيينه رحمه الله: «البشاشة مصيدةُ المودة»[(٣)]، فهي تهيئ الدعاة إلى الله للانطلاق للدعوة والمبادرة لتقبلها، عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلَّا **تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي**»[(٤)]، وهكذا ينبغي على الدعاة إلى الله أن يكون هذا حالهم مبتسمين غير عبوسين.

٧- **الغضب:** الغضب من الأساليب التي قد يحتاجها الداعية إلى الله أحياناً في دعوته، ولا يستلزم الأمر أن يكون هذا الأسلوب معه دائما، لأن هذا الأسلوب لا يصلح أن يكون ملازماً له في كل وقت، لأنه قد ينفر المدعوين من الدعوة إلى الله، وقد يحتاجها الداعية في بعض المواقف، مثلاً مع أبنائه، أو أهل بيته، أو مع خدمه،

---

(١) بشروا: من البشارة وهي الإخبار بالخير. ولا تنفروا: بذكر التخويف وأنواع الوعيد.

(٢) تخريج الحديث السابق.

(٣) فيض القدير للمناوي، ٢٢٦/٣.

(٤) أخرجه البخاري ٦٥/٤، ح (٣٠٣٥)، ومسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه ح (٢٤٧٥).

والنبي ﷺ كان يميل إلى السهل واليسير إلا إذا كان هذا الأمر يفضي إلى الحرام والمعصية فإنه يغضب، قالت عائشة رضي الله عنها: «مَا خُيِّرَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَأْثَمْ، فَإِذَا كَانَ الإِثْمُ كَانَ أَبْعَدَهُمَا مِنْهُ، وَاللَّهِ مَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ قَطُّ، حَتَّى تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمُ لِلَّهِ»[1]، وغضب النبي ﷺ عندما رأي من ينفر المدعوين بفعله وذلك من خلال التطويل في الصلاة، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ، مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا **غَضِبَ** يَوْمَئِذٍ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ، فَلْيُوجِزْ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ، وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ»[2]، وعلى الدعاة إلى الله أن يراعوا الأمور الشرعية، فيترك ما هو حسن لدرء ما هو أشدُّ منه فتنة وضررًا، لا سيما عندما يرى أهل الأعذار من المدعوين.

٨- **الثناء والمدح**: من الأساليب التي تحفز المدعوين وتسرهم هو مدحهم والثناء عليهم، حتى ولو كان هذا العمل قليل، فمدحك له وثناؤك عليه يجعله مستمر في البذل والعطاء وحسن المعاملة والتصرف، فمثلا لو رأى الداعية المدعو أنه على خير واستقامة، فيثني عليه ويقول له أحسبك على خير، وأنت رجل صالح نحسبك كذلك ولا نزكي على الله أحد، فهذا يجعل المدعو يثبت على ما هو عليه، بل يزداد من الطاعات وفعل الخيرات، قَالَ أبو بكرة: **أَثْنَى** رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ» مِرَارًا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ **مَادِحًا** أَخَاهُ لاَ مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلاَنًا، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ، وَلاَ أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ»[3]، ولا يمدح من خيف عليه من مفسدة أو عجب، أو مدح من لا يستحق المدح ولا أهل له، أما من أمن المدح وهو مستحق له فلا بأس، قال ابن الملقن رحمه الله: يجوز الثناء على الناس

---

(١) أخرجه البخاري ٨/١٦٠، ح (٦٧٨٦).

(٢) أخرجه البخاري ١/١٤٢، ح (٧٠٢)، ومسلم ١/٣٤٠، ح (٤٦٦).

(٣) أخرجه البخاري ٣/١٧٦، ح (٢٦٦٢)، ومسلم في الزهد والرقائق باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط ح (٣٠٠٠).

بما فيهم، على وجه الإعلام بصفاتهم؛ لتعرف لهم سابقتهم، وتقدمهم في الفضل، فينزلوا منازلهم ويقدموا على من لا يساويهم، ويقتدى بهم في الخير، ولو لم يجز وصفهم بالخير والثناء عليهم بأحوالهم لم يعلم أهل الفضل من غيرهم[1].

٩- **الكلمة الطيبة:** الكلمة الطيبة من الأساليب الأكثر تأثيرا على المدعوين، ولها نتائج مثمرة، وتأثيرها واضح على المدعوين، والداعية الموفق من يستخدم هذا الأسلوب في مسيرته الدعوية، لأن الكلمة الطيبة تشرح القلب، فهي كالمُزْن تبعث البهجة والسرور أينما حلت، وهي مفتاح لكل خير، قال النبي ﷺ: «**وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ** صَدَقَةٌ»[2]، فعندما يرى المدعو كلام الداعية طيباً، يتقبل منه ما يُملى عليه من نصح، وتذكير، وموعظة، فالكلمة الطيب مفتاح لكل باب.

فهذه أبرز الوسائل والأساليب المتعلقة في السنة النبوية، يستفيد منها الداعية إلى الله في ميدانه الدعوي، ليتمكن من الدخول على عدد أكثر من المدعوين، أو أكثر عدد ممكن للتأثير على المدعوين، فالسنة النبوية مليئة بالوسائل والأساليب التي يمكن للداعية إلى الله أن يوظفها في مسيرته الدعوية، ويستطيع من خلالها توظيف الوسائل والأساليب الحديثة التي لا تخالف الشرع، وأن لا تكون محرمة، وتكون مباحة وتوصل لمقصدها الشرعي.

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن، ٤٠٢/٢٨.

(٢) أخرجه البخاري ٥٦/٤، ح (٢٩٨٩)، ومسلم في الزكاة باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ح (١٠٠٩).

الخاتمة:

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه الظاهرة والباطنة، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين، وبعد:

فالله أسال أن يجعل هذا العمل خالصا لله ﷻ، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يعين الدعاة على نشر الخير وحب الغير، وأن ينفع بهم البلاد والعباد لما فيه صلاح الأمة وفلاحها، وأن يغفر لي ولمشايخي ولوالدينا ولإخواني، ويختم أعمالنا على الخير، ويرزقنا الفردوس الأعلى من الجنة.

وفي الختام أحمد الله أن يسر لي هذا العمل، فإن أحسنت فمن الله، وإن أسأت أو أخطأت فمن نفسي والشيطان، **وقد توصلت هذا الدراسة لعدة نتائج:**

١- أن الشريعة الإسلامية اهتمت بالمصطلحات الدعوية، واعتنت بها، وجاء القرآن الكريم والسنة النبوية في الحث على ذلك، وحرص العلماء بعد ذلك بالعناية بالمصطلحات واجتهدوا فيها.

٢- عند توظيف المصطلحات الدعوية الخاصة بالوسائل والأساليب ومواكبتها للعصر يتطلب ذلك موافقتها للمقصد الشرعي وأن لا تكون حراما.

٣- السنة النبوية مليئة بالمصطلحات الدعوية التي يستفاد منها في الدعوة إلى الله وتوظيفها وفق المطلب الشرعي.

٤- يستمد علم الدعوة من خلال المصطلحات الدعوية الموجودة من سنة النبي ﷺ.

٥- الرجوع للمصطلحات الدعوية المستفادة من المصادر الأصلية سبب لنجاح الدعوة إلى الله.

٦- إرجاع المصطلحات الدعوية الأصلية المستفادة من الكتاب والسنة لفهم الصحابة رضي الله عنهم.

٧- أهمية حرص الدعاة على معرفة المصطلحات الدعوية الموجودة من خلال سنة ﷺ.

توصيات الدراسة:

١- اهتمام الجهات المختصة في إظهار المصطلحات الدعوية الموجودة في سيرة النبي ﷺ.

٢- عمل معجم يهتم بالمصطلحات الدعوية الموجودة في صحيح البخاري وصحيح مسلم، ويكون مشروع يهتم به عدة باحثين ومختصين.

٣- إبراز وإحاطة جميع المصطلحات الدعوية الموجودة في الصحيحين من قبل الباحثين، وتوظيفها في المجال الدعوي.

٤- وضع منهج دراسي في الأقسام الدعوية للمصطلحات الأصلية، وكيفية ربطها في المصطلحات الحديثة وفق الضوابط الشرعية.

وهذا والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

١- سنن أبي داود، صنّفه سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَجِسْتاني.

٢- سنن النسائي، صنّفه أحمد بن شعيب النسائي.

٣- صحيح سنن أبي داود، تأليف ناصر الدين الألباني.

٤- صحيح مسلم، صنّفه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.

٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، الشهير باسم صحيح البخاري، صنّفه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

٦- درء تعارض العقل والنقل، تأليف ابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي.

٧- ضوابط استعمال المصطلحات العقدية والفكرية عند أهل السنة والجماعة، تأليف سعود بن سعد بن نمر العتيبي.

٨- المصطلحات الإسلامية في مواجهة المصطلحات الغربية الغازية، تأليف سائدة حسين خليل.

٩- المصطلحات الدعوية تعريفات ومفاهيم، تأليف عبد الله بن محمد المجلي.

١٠- معجم مقاييس اللغة، تأليف لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا.

١١- تهذيب اللغة، تأليف أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري.

١٢- لسان العرب، تأليف محمد بن مُكَرَّم بن علي ابن منظور الأنصاري.

١٣- المعجم الوسيط، تأليف مجموعة من المؤلفين.

١٤- المصطلحات الأصولية في الأدلة الشرعية وأثر ذلك في الفقه وأصوله، تأليف عبدالله بن علي الشهراني.

١٥- التعريفات، تأليف علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني.

١٦- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تأليف أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي.

١٧- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تأليف محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي.
١٨- هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، تأليف علي محفوظ.
١٩- الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، تأليف محمد بن سيدي الحبيب.
٢٠- الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، تأليف عبد الرحيم بن محمد المغذوي.
٢١- الحديث والمحدثون، أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية، تأليف محمد محمد أبو زهو.
٢٢- العين، تأليف أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي.
٢٣- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، تأليف محمد بن أحمد السفاريني.
٢٤- المفردات في غريب القرآن، تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى.
٢٥- لقاء الباب المفتوح، تأليف محمد بن صالح بن محمد العثيمين.
٢٦- فتح الباري بشرح البخاري، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.
٢٧- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تأليف أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي.
٢٨- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن الدمشقي، الشهير بابن رجب الحنبلي.
٢٩- الآداب الشرعية والمنح المرعية، تأليف عبد الله محمد بن مفلح المقدسي.
٣٠- شرح كتاب التوحيد، تأليف عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٣١- تفسير السعدي، أو تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف عبد الرحمن بن ناصر السعدي.
٣٢- شرح رياض الصالحين، تأليف محمد بن صالح بن محمد العثيمين.
٣٣- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٣٤- تفسير القرطبي، أو الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي.
٣٥- الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٣٦- تفسير البغوي، أو معالم التنزيل، تأليف الحسين بن مسعود البغوي.
٣٧- تفسير القرآن العظيم المشهور بـ «تفسير ابن كثير»، تأليف عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير.
٣٨- شأن الدعاء، تأليف أبي سليمان حمد محمد الخطابي.
٣٩- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تأليف حافظ بن أحمد بن علي الحكمي.
٤٠- الصفدية، تأليف ابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي.
٤١- فتح البيان في مقاصد القرآن، تأليف محمد صديق حسن خان.
٤٢- شرح سنن أبي داود، تأليف عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر.
٤٣- مجموع الفتاوى، تأليف ابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي.
٤٤- السنن الكبرى، تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي.
٤٥- المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي.
٤٦- جامع الترمذي، أو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي.
٤٧- الفوائد، تأليف محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية.
٤٨- أحاديث الأخلاق، تأليف عبد الرزاق بن عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر.
٤٩- تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي.

٥٠- التحرير والتنوير، أو تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تأليف محمد الطاهر بن عاشور.
٥١- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف مجد الدين المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير.
٥٢- الحكمة في الدعوة إلى الله، تأليف سعيد بن وهف القحطاني.
٥٣- فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، تأليف سعيد بن وهف القحطاني.
٥٤- رسالة في الدعوة إلى الله، تأليف محمد بن صالح العثيمين.
٥٥- المفردات في غريب القرآن، تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى.
٥٦- أساس البلاغة، تأليف محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري.
٥٧- المقدمة، تأليف ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون.
٥٨- كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف محمد عبد العظيم الزرقاني.
٥٩- أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم، تأليف أبي المجد سيد نوفل.
٦٠- فقه الدعوة إلى الله، تأليف علي بن عبد الحليم محمود.
٦١- زاد المسير في علم التفسير، تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي.
٦٢- طبقات الشافعية الكبرى، تأليف تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي.
٦٣- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تأليف سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن.

فهرس الآيات، وسيكون ترتيبها حسب ترتيب سور القرآن

الآية	السورة	رقمها	رقم الصفحة
ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ	البقرة	٣	٤٣
وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ	البقرة	٤٥	٤٠
وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا	البقرة	٨٣	٥١
قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ	البقرة	١٣٦	٤٦
يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ	البقرة	١٨٥	٦٧
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ	آل عمران	١٠٢	٢
وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ	آل عمران	١٠٤	٣
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ	النساء	١	٢-٥١
لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ	النساء	١١٤	٥٥
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ	التوبة	٧٣	٣٢
لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ	التوبة	١٢٢	٢٧
وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ	هود	١١٧	٢٠
وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ	إبراهيم	٣٥	٤٧
ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ	النحل	١٢٥	٢٠
وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ	الإسراء	٢٣	٥١
وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ	الشعراء	٢١٤	٢١
وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ	الشعراء	٢١٤	٦٢

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا	الأحزاب	٤٥	٦٨
سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ	الأحزاب	٦٢	١٥
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا	الأحزاب	٧٠	٢
قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ	الزمر	٩	٢٥
إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ	الزمر	١٠	٦٥
وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ	فصلت	٣٣	٢٨
لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ	الشورى	١١	٤٤
ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ	الجاثية	١٨	٤٧
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا	التحريم	٦	٢١
فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ	الضحى	٩	٥٤

فهرس الأحاديث، وسيكون ترتيبها حسب ترتيب الأحرف الهجائية

طرف الحديث	رقم الصفحة
اتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ،	٣٧
أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ	٦٩
أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ	٣٤
إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا	٦٦
إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ	٤٦
أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ	٣٥
أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ	٦٦
البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا	٤٨
الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا	٤٤
الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم	٣-٣٨
الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ	٤٨
اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ	٤٦
اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذُ بك من الهَمِّ والحَزَنِ	٣٧
اللهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ	٤٥
المرْءُ مع مَن أَحَبَّ	٢٦
المسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ	٢٤-٣٠
المسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ	٥٤
أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا	٤٦
أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُنَزِّلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ	٢٥
إِنَّ الرِّفقُ لاَ يَكُونُ فِي شيءٍ إِلاَّ زَانَهُ	٢٣-٦٧
إِنَّ اللَّه رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّه	٢٣
إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ	٤٠

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ	٤٩
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى	٦٣
إن النبي ﷺ أعطى رجالاً ولم يعط رجلا	٣
إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ	٤٨
أنْ تُؤْمِنَ باللَّهِ، ومَلائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ	٤٣
أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ فِي قَرِيَة أُخْرَى	٢٦
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ	٤٩
إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ	٦٤
إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ	٢٢
إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا	٤٤
أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا	٥٤
انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا	٣٨
إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ	٢٢-٣٣-٦٤
انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ	٢٦
إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ	٢٠
إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ	٥٠
«أوصني» «قال: لا تغضب»	٣-٣٥
أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ	٥١
إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فإِنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الحَدِيثِ	٣٩
آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ	٣٢
بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ	٦٣
بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً	٢٦
بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ	٢٢-٤٨
تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ	٤٩
تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ	٤٩

ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ	٢١
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ	٦٩
خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ	٤٥
خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ	٢٤
سَأَلَ رَجُلًا النَّبِيَّ ﷺ: مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ	٤٦
سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ	٥٠
شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الوَلِيمَةِ	٣٦
عَجَبًا لأَمْرِ المؤْمِنِ، إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ	٤٠
فإنَّه جِبْرِيلُ أتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ	٣٨
قُمْتُ عَلَى بابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا عامَّةُ مَنْ دخَلَهَا الْمَسَاكِينُ	٣٦
قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحداً غيرك	٤٠-٤٤
قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة	٣٩
كانَ النبيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنا بالمَوْعِظَةِ في الأيَّامِ، كَراهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنا	٣٨
كان النبي ﷺ يُعْجِبُه التَّيمُّنُ	٤٨
كانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النبيَّ صَلَّى ﷺ	٣٤
كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ	٤٦
كُلُّ أُمَّتي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَن أَبَى	٣١
لا تَبْدَؤُوا اليَهُودَ ولا النَّصارَى بالسَّلامِ	٣٣
لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا	٥٣
لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئاً	٢٨
لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ	٥١
لاَ يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ،	٥٠
لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ صَلاَةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ	٤٨
لا يقل أحدكم خَبُثت نفسي	٣

لَلَّهُ أَشدُّ فَرَحًا بِتَوْبةِ عَبْدِهِ حِين يتُوبُ إِلْيهِ	٣١
لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾، صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا	٦٢
لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ	٤٥
لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا	٤٩
لِيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ يُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ	٤٩
لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ	٥٥
لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ	٥٢
مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ	٦٦
مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ	٦٨
مَا خُيِّرَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا	٦٨
مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ، إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا	٢٣
مَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا	٥٦
ما مِن مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ	٣٤
مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ	٢٣
مَن أطَاعَنِي فقَدْ أطَاعَ اللَّهَ	٣٩-٤٣
مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ	٥١
مَنْ دَعَا إِلَى هُدىً	٢٧
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ	٥٢
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ ... فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ	٥٢
مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أوْ لِيَصْمُتْ	٢٧
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ	٥٠-٦٥
مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ	٣٧
مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا	٥٥
من يرد الله به خيرا يفقه في الدين	٣-٢٧
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ	٣٣

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لوْ لَمْ تُذْنِبُوا	٣١
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ	٦٦
والكلِمةُ الطَّيِّبَةُ صدَقَةٌ	٧٠-٢٨
واللهِ إنِّي لأرجو أنْ أكونَ أخشاكم للهِ وأعلَمَكم بما أتَّقي	٢٥
وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً	٢٢
وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ	٦٣
وَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ	٣٦
وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ	٣٢
وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي	٤٣
وَمَن عَصَانِي فقَدْ أَبَى	٣١
يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً	٥٣
يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ	٤٤
يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا	٦٨-٦٧-٢٣

الـفـهـرس

المقدمة ٢

أولاً: أهمية الدراسة وأسباب اختيارها: ٣

أسباب اختيار الموضوع: ٣

ثانيا: تساؤلات الدراسة:..... ٤

ثالثا: أهداف الدراسة:..... ٤

رابعا: الدراسات السابقة: ٥

خامسا: منهج البحث: ٦

سادسا: تقاسيم الدراسة: ٧

التمهيد..... ١٠

المبحث الأول: تعريف المصطلحات لغة واصطلاحا..... ١٠

أولاً: تعريف المصطلحات لغة: ١٠

ثانيا: تعرف المصطلحات اصطلاحا:..... ١١

المبحث الثاني: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا..... ١٢

أولا: تعريف الدعوة لغة: ١٢

ثانيا: تعريف الدعوة اصطلاحا: ١٢

المبحث الثالث: تعريف السنة لغة واصطلاحا..... ١٤

أولا: تعريف السنة لغة:..... ١٤

ثانيا: تعريف السنة اصطلاحا: ١٤

المبحث الرابع: تعريف النبوة لغة واصطلاحا..... ١٦

أولا: تعريف النبوة لغة: ١٦

ثانيا: تعريف النبوة اصطلاحا: ١٧

المصطلحات الدعوية المتعلقة بالداعي في السنة النبوية ١٩

أولاً: المصطلحات الدعوية المتعلقة بإعداد الداعية في السنة النبوية: ١٩

1- **النية:** ١٩

2- **الإيمان:** ٢٠

3- **التوبة:** ٢٠

4- **التوحيد:** ٢١

5- **الحلم والأناة:** ٢١

6- **الرفق:** ٢٢

7- **التيسير والتبشير:** ٢٢

8- **العلم والتعليم:** ٢٣

9- **التقوى:** ٢٣

10- **الخشية:** ٢٤

ثانيا: المصطلحات الدعوية المتعلقة بحقوق وواجبات الداعية في السنة النبوية: ٢٤

أولاً: حقوق الدعاة: ٢٤

ثانيا: واجبات الدعاة: ٢٥

المصطلحات الدعوية المتعلقة بالمدعو في السنة النبوية ٣٠

أولاً: المصطلحات الدعوية المتعلقة بأصناف وأحوال المدعوين في السنة النبوية: .. ٣٠

أولاً: أصناف المدعوين: ٣٠

المسلمون: **٣٠**

الطائعون: ٣٠

العصاة: ٣١

المبتدعة: ٣١

المنافقون: ٣٢

غير المسلمين: **٣٣**

أهل الكتاب: ٣٣

اليهود: ٣٣

النصارى: ٣٤

المشركون: ٣٤

المجوس: ٣٤

ثانيا: أحوال المدعوين: : **٣٤**

المريض: ٣٥

الغضبان: ٣٥

الفقراء والمساكين: ٣٦

الأغنياء: ٣٧

الكريم: ٣٧

البخل أو الشخ: ٣٧

ثانيا: المصطلحات الدعوية المتعلقة بحقوق وواجبات المدعوين في السنة النبوية: .. ٣٨

أولاً: حقوق المدعو: ٣٩
ثانياً: واجبات المدعو: ٤٠
المصطلحات الدعوية المتعلقة بموضوعات الدعوة في السنة النبوية ٤٤
أولا: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالعقيدة في السنة النبوية: ٤٤
الإيمان بالله: ٤٥
الإيمان بالملائكة: ٤٦
الإيمان بالكتب: ٤٦
الإيمان بالرسل: ٤٦
الإيمان باليوم الآخر: ٤٧
الإيمان بالقدر خيره وشره: ٤٧
ثانيا: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالشريعة في السنة النبوية: ٤٨
أولاً العبادات: ٤٨
ثانياً المعاملات: ٤٩
الأحوال الشخصية: ٥٠
ثالثا: المصطلحات الدعوية المتعلقة بالأخلاق في السنة النبوية: ٥١
وأركان الأخلاق هي: ٥١
1- بر الوالدين: ٥٢
2- صلة الأرحام: ٥٢
3- صلة من قطعك: ٥٣
4- الإحسان إلى الجار: ٥٣

٥- المسلم أخو المسلم: ٥٤
6- كفالة اليتيم: ٥٥
7- سلامة اللسان: ٥٥
8- الإصلاح بين الناس: ٥٦
9- تنفيس الكرب: ٥٦
10- العفو: ٥٧
المصطلحات الدعوية المتعلقة بالوسائل والأساليب في السنة النبوية ٥٩
أولاً: نبدأ بالوسائل لغة: ٥٩
المعنى الاصطلاحي العام للوسائل: ٦٠
المعنى الاصطلاحي الدعوي الخاص للوسائل: ٦٠
ثانيا: الأساليب لغة: ٦١
المعنى الاصطلاحي العام للأساليب: ٦١
المعنى الاصطلاحي الدعوي الخاص للأساليب: ٦٢
بين الوسائل والأساليب الدعوية اختلاف في المعنى: ٦٢
عدم التفريق بين الوسائل والأساليب يكون لعدة أسباب: ٦٣
المصطلحات الدعوية المتعلقة بالوسائل في السنة النبوية: ٦٣
1- الصعود لمكان مرتفع: ٦٣
2- الإشارة: ٦٤
3- الكتابة: ٦٤
4- بعث الرسل: ٦٥

5- الخطبة: ٦٥
6- القول:..... ٦٥
7- الزيارة: ٦٦
المصطلحات الدعوية المتعلقة بالأساليب في السنة النبوية: ٦٦
1- الصبر: ٦٦
2- الإعادة والتكرار: ٦٧
3- الرفق: ٦٧
4- التيسير وعدم التعسير:..... ٦٨
5- التبشير وعدم التنفير: ٦٨
6- الابتسامة: ٦٩
7- الغضب:..... ٦٩
٨- الثناء والمدح: ٧٠
9- الكلمة الطيبة:. ٧١
الخاتمة وفيها التوصيات والنتائج: ٧٢
المصادر والمراجع: ٧٤